الأصول المشتركة

بين

الاثنى عشرية والباطنية .

إعداد/

عدنان بن عبده بن أحمد المقطري

مـقـدمـة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه . وبعد .

فإن الافتراق سنة كونية ، وأمر قدري كتبه الله ـ عز وجل ـ على البشر ، وهو طبيعة جبلية بينهم لاختلاف طبائعهم ، وأمزجتهم ، وأهوائهم ، والله تعالى يقول في كتابه الكريم ، ومحكم آيات التنزيل :

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ هود : ١١٨ – ١١٩ .

فالخلاف سنة من سنن الله في خلقه ، ولأجل ذلك خلقهم ، فالضمير في قوله تعالى : ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يعود على الاختلاف في أصح قولي العلماء ـ رحمهم الله تعالى ـ .

قال الحافظ ابن كثير (١) : (وقوله : ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ، أي : ولا يزال الخلف بين الناس في أديانهم واعتقادات مللهم ، ونحلهم ، ومذاهبهم ، وآرائهم .

قال عكرمة : مختلفين في الهدى .

وقال الحسن البصري : مختلفين في الرزق ، يسخر بعضهم بعضاً ، والمشهور الصحيح الأول .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ ، أي : إلا المرحومين من أتباع الرسل ، الذين تمسكوا بما أمروا به من الدين ... وقال قتادة : أهل رحمة الله تعالى أهل الجماعة ، وإن تفرقت ديارهم وأبدانهم ، وأهل معصيته أهل فرقة ، وإن اجتمعت ديارهم وأبدانهم .

وقوله : ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، قال الحسن البصري في رواية عنه : وللاختلاف خلقهم) .

(١) تفسير القرآن العظيم ، الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، تحقيق : سامي محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية : ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م ، (٤/ ٣٦١-٣٦٢) .

وقد افترقت اليهود ، وافترقت النصارى ، وتبعتهما هذه الأمة فافترقت جماعات ، وأحزاباً ، ومللاً ونحلاً.
وبهذا أخبرنا الصادق المصدوق ﷺ ، فعن عوف بن مالك ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : " افترقت اليهود على إحدى و سبعين فرقة ، فواحدة في الجنة و سبعين في النار ، و افترقت النصارى على اثنين و سبعين فرقة فواحدة في الجنة و إحدى و سبعين في النار ، والذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاث و سبعين فرقة ، فواحدة في الجنة ، و ثنتين و سبعين في النار ، قيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : هم الجماعة " (٢) .
وقد حاول عدد من العلماء عد هذه الفرق ، وحصرها ، ومن أولئك الإمام أبو منصور عبد القاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ؛ حيث عد رؤوس الفرق ، ثم ذكر ما تفرع عنها من فرق أخرى ، وسردها على النحو الآتي :

- الروافض ومنها تفرعت عشرون فرقة .
- الخوارج ، وعنها عشرون فرقة كذلك .
- القدرية ، وتفرع منها عشرون فرقة .
- المرجئة ، وهي عشر فرق .
- نجارية .
- بكرية ، وضرارية ، وعد هاتين الفرقتين فرقة واحدة .
- جهمية وكرامية .

ثم قال ـ رحمه الله تعالى ـ : (فهذه ثنتان وسبعون فرقة ، فأما الفرقة الثالثة والسبعون فهي أهل السنة والجماعة من فريقي الرأي والحديث دون من يشترى لهو الحديث) (٣) .
وسيكون بحثنا بإذن الله تعالى تسليطاً للضوء على العوامل المشتركة بين أبرز فرق أهل الأهواء ، ورؤوس الثنتين والسبعين فرقة .
وستتم الدراسة على النحو الآتي :

---

(٢) سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، ابن ماجه ، تعليقات وتصحيحات : محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة الأولى ، (٣٩٩٢) .
(٣) انظر الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور ، تحقيق : محمد عثمان الخشت ، مكتبة ابن سيناء – القاهرة (ص : ٣٨- ٣٩) .

خمسة مباحث ، وتحت كل مبحث مطالب :

المبحث الأول : العوامل المشتركة بين الفرق :

المطلب الأول : تعريف الفرقة لغة .

المطلب الثاني : تعريف الفرقة اصطلاحاً .

المطلب الثالث : النهي عن الفرقة في الكتاب والسنة.

المبحث الثاني : عوامل عامة بين جميع فرق الأهواء .

المطلب الأول : الفُرقة :

المطلب الثاني : اتباع المتشابه :

المطلب الثالث : الطعن في السنة النبوية ، وعدم الاحتجاج بها .

المبحث الثالث :عوامل في فرق دون أخرى .

المطلب الأول : تعريف الشيعة لغة .

المطلب الثاني : تعريف الشيعة اصطلاحاً :

المطلب الثالث : تعريف مختصر عن الشيعة الاثنى عشرية .

ـ المطلب الرابع : نبذة مختصرة عن البابية :

ـ المطلب الخامس : نبذة مختصرة عن البهائية :

المطلب السادس : نبذة مختصرة عن القاديانية :

المبحث الرابع : الأصول المشتركة بين فرقتي الإمامية : الاثنى عشرية والباطنية .

المطلب الأول : التشيع لعلي بن أبي طالب ﵁ .

المطلب الثاني : القول بإمامة علي ﷺ .

المطلب الثالث : النص الجلي على الإمامة .

المطلب الرابع: عصمة الأئمة .

المطلب الخامس : القول بالتولي والتبرؤ .

المبحث الخامس : الأصول المشتركة بين الاثنى عشرية ، والبابية ، والبهائية ، والقاديانية

- المطلب الأول : النشأة .
- المطلب الثاني : الجذور الأجنبية :
- ـ المطلب الثالث : التوافق في فكرة البابية.
- المطلب الرابع : ادعاء وجود كتب جديد غير القرآن الكريم .
- المطلب الخامس : إنزال الأئمة منزلة الرب تبارك وتعالى ، وعز وجل .

وأسأل الله تعالى أن يوفقني للسداد ، ويرزقني الإخلاص في القول والعمل .

وكتبه / أبو مالك عدنان بن عبده بن أحمد بن سعيد المقطري .

٢٣ بيع الآخر ١٤٤٠هـ الموافق ٣٠ديسمبر ٢٠١٨م .

المبحث الأول : تمهيد :

المطلب الأول : تعريف الفرقة لغة .

المطلب الثاني : تعريف الفرقة اصطلاحاً .

المطلب الثالث : النهي عن الفرقة في الكتاب والسنة.

المبحث الأول : تمهيد .

المطلب الأول : تعريف الفرقة لغة .

خلاف الجماعة والاجتماع والجمع ، قال تعالى﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ آل عمران:١٠٣ ،

أي: بعد الاجتماع ، فالافتراق نقيض الاجتماع ، والافتراق: الانقسام، والفرق: الفلْق، والفلق من الشيء إذا انفلق منه، ومنه قوله تعالى :فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ] الشعراء:٦٣[، والمفارقة: المباينة، وفارق الشيء مفارقةً وفراقاً: باينه، والاسم الفرقة ، وتفارق القوم: فارق بعضهم بعضاً، والفرقة: الطائفة من الناس، والفريق أكثر منه ، وفِرَقٌ: جمع فرقة ، والفِراق: التفريق بين الشيئين والفصل بينهما، والتفرق والافتراق سواء، ومنهم من يجعل التفرق للأبدان، والافتراق في الكلام، يقال: فرّقتُ بين الكلامين فافترقا وفرّقت بين الرجلين فافترقا، والتفرق والتفرقة: التبديد والتمزيق، يقال: فرّقه تفريقاً وتفرقه أي بدده.
وفي الجملة: أن الافتراق في اللغة يدور حول معاني: المفارقة، الانقطاع، التفرق، المفاصلة، الانفصال، الشذوذ، المباينة، الانقسام والتيه، والضياع، والضلال، المقاطعة، التشعب، الخروج عن الجادة وعن الأصل وعن الأكثر وعن الجماعة، التغيير ([٤])

([٤]) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت ، الطبعة الأولى ، (١/ ٢٩٩)

المطلب الثاني : **تعريف الفرقة اصطلاحاً** .

الافتراق في الاصطلاح ، يطلق على أمور منها :

١- التفرق في الدين والاختلاف فيه ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ الأنعام :١٥٩.

٢- الافتراق عن جماعة المسلمين وهم عموم أمة الإسلام في عهد الرسول ﷺ ، والصحابة وهم أهل السنة ومن كان على هديهم بعد ظهور الافتراق فمن خالف سبيلهم في أمر يقتضي الخروج عن أصولهم في الاعتقاد أو الشذوذ عنهم في المناهج ، أو الخروج على أئمتهم أو استحلال السيف فيهم فهو مفارق ، وفيه قوله عليه الصلاة والسلام :(من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات مات ميتة جاهلية ومن قتل تحت راية عمية يغضب للعصبة ويقاتل للعصبة فليس من أمتي ومن خرج من أمتي على أمتي يضرب برها وفاجرها لا يتحاش من مؤمنها ولا يفي بذي عهدها فليس مني) (٥) .

---

(٥) صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطلعة الأولى : ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، كتاب الإمارة - باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال ، (٣/ ١٤٧٥/ح ١٨٤٨) .

المطلب الثالث : **النهي عن الفرقة في الكتاب والسنة**.

النصوص في الكتاب والسنة كثيرة ، ووفيرة في النهي عن الافتراق ، والتحذير من الفرقة ومن ذلك : ماجاء في القرآن الكريم، منها :

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ الأنعام: ١٥٣.

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ آل عمران: ١٠٣

3- قَالَ تَعَالَى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ الروم: ٣١ – ٣٢.

وأما في السنة النبوية ، **فمنها** :

ما رواه عبد الله بن مسعود ﷺ قال: خط لنا رسول الله ﷺ يوماً خطاً ، ثم قال: (هذا سبيل الله) ، ثم خط خطوطاً عن يمينه ، وخطوطاً عن يساره ، ثم قال: (هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعوا إليه) ثم

قرأ هذه الآية : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٥٣﴾ الأنعام: ١٥٣.(٦) .

٢- وفي حديث العرباض بن سارية قوله صلى الله عليه وسلم: (فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)(٧) .

(٦) السنن الكبرى ، أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : مركز البحوث وتقنية المعلومات – القاهرة ، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر ، الطبعة الأولى : ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م ، (١١/ ١١٢/ح١١٢٨٤) .

(٧) سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط – محمد بللي ، دار الرسالة العالمية – دمشق ، الطبع الأولى : ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م ، (٧/ ١٦/ ٤٦٠٧) ، وسنن الترمذي (الجامع الكبير) ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الأولى : ١٩٩٦م ، (٤/ ٤٠٩/ح ٢٦٧٦) ، وابن ماجه (١/ ١٦/٤٣) .

المبحث الثاني : عوامل عامة بين جميع فرق الأهواء .

المطلب الأول : الفُرقة :

المطلب الثاني : اتباع المتشابه :

المطلب الثالث : الطعن في السنة النبوية ، وعدم الاحتجاج بها .

المبحث الثاني : عوامل عامة بين جميع فرق الأهواء .

المطلب الأول : الفُرقة :

إن الفُرقة ، والاختلاف من أبرز سمات أهل البدع والأهواء ، وهذا ما أخبر به الله تعالى بقوله :

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾

الأنعام: ١٥٩ .

وقال تعالى : ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ الروم : ٣١ – ٣٢ .

قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره لآية سورة الأنعام (٨) : (الآية عامة في كل من فارق دين الله وكان مخالفًا له ، فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق ، فمن اختلف فيه { وَكَانُوا شِيَعًا } أي : فرقًا كأهل الملل والنحل ـ وهي الأهواء والضلالات ـ فالله قد بَرَّأ رسوله مما هم فيه) . ا. هـ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ : (ولهذا وصف الفرقة الناجية بأنها أهل السنة والجماعة وهم الجمهور الأكبر والسواد الأعظم ، وأما الفرق الباقية فإنهم أهل الشذوذ ، والتفرق ، والبدع ، والأهواء ولا تبلغ الفرقة من هؤلاء قريباً من مبلغ الفرقة الناجية فضلاً عن أن تكون بقدرها بل قد تكون الفرقة منها في غاية القلة ، وشعار هذه الفرق مفارقة الكتاب ، والسنة ، والإجماع) ا. هـ .

والواقع المشاهد منذ نشأت هذه الفرق ، وظهورها على سطح الأرض، وعالم الفكر يبين أن الافتراق بين أساطين هذه الفرق، ومؤسسيها هو السمة البارزة .

---

(٨) تفسير القرآن العظيم (٣/ ٣٧٧) .

ومن خلال مطالعة كتب الفرق والمقالات تتضح الصورة أكثر ، فالرافضة افترقت عشرين فرقة حسب ما ذكره البغدادي فيما تقدم ، ولعل الفرق العشرين التي ذكرها البغدادي وغيره هي أصول فرق الشيعة ، وأوائلها ؛ وإلا فقد أوصل البعض فرق الشيعة إلى أكثر من ذلك .

فقد ذكر الرازي أن فرق الشيعة الإمامية بلغت ثلاثاً وسبعين فرقة (٩) ، فقال ـ رحمه الله تعالى ـ : (بل ربما وجد في فرقة واحدة من فرق الروافض ـ وهم الإمامية ـ ثلاث وسبعون فرقة) .

وقال الحسن بن علي الطبري الرافضي في كتابه أسرار الإمامة (١٠) : (والشيعة قيل أصلهم نيف (١١) وسبعون فرقة ، غير أن أكثرهم انقرضوا ، فلذلك لم يذكروهم في المصنفات) .

وذكر المقريزي (١٢) : أن فرق الشيعة بلغت ثلاثمئة فرقة .

وكل فرقة من هذه الفرق تكفر الأخرى ، رغم زعمها التشيع لعلي بن أبي طالب ﷺ .

وقد ألف بعض علماء الشيعة في ذكر فرق الشيعة ، وعدها ؛ فألف الحسن النوبختي كتاباً أسماه (فرق الشيعة) ، وسرد خلافهم ، وتفرقهم شيعاً وأحزاباً .

وقس على ذلك بقية فرق الضلال ، وجماعات الأهواء ، فالخوارج لا يقلون فرقة وتكفيراً لبعضهم عن الشيعة ، وانظر الفرق بين الفرق للبغدادي (١٣) لترى العجب العجاب في تكفير الخوارج لبعضهم ، وقيامهم من المجلس الواحد وقد أصبحوا جماعات متنافرة .

---

(٩) اعتقادات فرق المسلمين ، فخر الدين الرازي ، مراجعة : علي سامي النشار ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، (ص٧٥) .

(١٠) أسرار الإمامة ، عماد الدين الحسن بن علي الطبري ، تحقيق مجمع البحوث الإسلامية – إيران ،الطبعة الثانية : ١٤٣٥هـ (ص : ٤١٠) .

(١١) جاء في مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان – بيروت ، ١٩٨٦م ، (ص: ٢٨٦) : ([نيف] ن ي ف : النَّيِّفُ بوزن الهَيِّن الزيادة يُخفف ويُشدد يقال : عشرة ونيف ومائة ونيف ، وكل ما زاد على العَقْد فهو نيِف حتى يبلُغ العَقْد الثاني و نَيَّفَ فلان على السبعين أي زاد و أَنَافَ على الشيء أشرف عليه و أَنَافَتِ الدراهِم على المائة أي زادت) .

(١٢) الخطط (٣١٥/٢) .

(١٣) (ص : ٨١) .

المطلب الثاني : **اتباع المتشابه** :

اتباع المتشابه من النصوص ، وتأويلها بغير مراد الله ﷻ ، ومراد رسوله ﷺ من سمات أهل البدع ، وهو عامل مشترك بين جميع فرق أهل الأهواء ، وأصل يلتقون عليه ، ويلتفون حوله ، بل عليه تقوم بدعهم ، وتبنى ضلالاتهم ، ففيه مجدهم ، وعليه معتمدهم .

وقد أخبر الله ﷻ عن هؤلاء بقوله ﷻ : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٧﴾ آل عمران: ٧.

روى البخاري ، ومسلم (١٤) عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ " .

وذكر القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥) : عن أبي غالب قال : كنت أمشي مع أبي أمامة وهو على حمار له ، حتى إذا انتهى إلى درج مسجد دمشق فإذا رؤوس منصوبة ؛ فقال : ما هذه الرؤوس ؟ قيل : هذه رؤوس خوارج يجاء بهم من العراق ، فقال أبوأمامة : كلاب النار ، كلاب النار ، كلاب النار ، شر قتلى تحت ظل السماء ؛ طوبى لمن قتلهم وقتلوه - يقولها ثلاثاً - ثم بكى ، فقلت : ما يبكيك يا أبا أمامة ؟. قال : رحمة لهم ، " إنهم كانوا من أهل الإسلام فخرجوا منه ؛ ثم قرأ {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ} إلى آخر الآيات. ثم قرأ {وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ} آل عمران : ١٠٥ . فقلت : يا أبا أمامة ، هم هؤلاء ؟ قال نعم . قلت : أشيء تقوله برأيك أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ ، فقال : إني إذاً لجريء ، إني إذاً لجريء ! ؛ بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة، ولا مرتين ، ولا ثلاث ، ولا أربع ، ولا خمس ، ولا ست ، ولا سبع ، ووضع أصبعيه في أذنيه ، قال : وإلا فصُمَّتا - قالها ثلاثا - ".

---

(١٤) صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : محب الدين الخطيب – محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة السلفية ومكتباتها ، القاهرة ، الطبة الأولى : ١٤٠٠هـ ، : (٤٥٤٧) ، ومسلم (٢٦٦٥) .

(١٥) الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية : ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م ، (٤/ ٩).

قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ (١٦) : (وهذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفًا من كلام الصحابي، ومعناه صحيح ؛ فإن أوّل بدعة وقعت في الإسلام فتنة الخوارج ، وكان مبدؤهم بسبب الدنيا حين قسم رسول الله ﷺ غنائم حُنَيْن، فكأنهم رأوا في عقولهم الفاسدة أنه لم يعدل في القسمة ، ففاجأوه بهذه المقالة) .

قال ابن العربي المالكي ـ رحمه الله تعالى ـ (١٧) : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ كأهل حروراء والنهروان ، ومن عمل بعملهم اليوم ، وشغب الآن على المسلمين تشغيب أولئك حينئذ ، فهم مثلهم وشر منهم) .

قلت : من خلال ما تم نقله ، ندرك أن أهل البدع يدخلون دخولاً أولياً في تتبع المتشابه بغية الفتنة ، وتحريف المعنى الشرعي المتبع إلى معنى بدعي مخترع .

(١٦) تفسير القرآن العظيم (٢/ ١٠) .
(١٧) أحكام القرآن الكريم ، أبو أبوبكر محمد بن عبدالله العربي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، (٣/ ٢٤٤) .

المطلب الثالث : **الطعن في السنة النبوية ، وعدم الاحتجاج بها** .

إن السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم ، وهي المبينة لمجمله ، والمخصصة لعمومه ، والمقيدة لمطلقه ، والموضحة لمشكله ، والمضيفة لأحكام جديدة .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤﴾ النحل: ٤٤ .

ومن أجل ما سبق لم يرق لأهل البدع اتباع السنة ، والإيمان بحجيتها لما تقدم ، وحتى يخلو لهم الجو ، وليستفردوا بتفسير القرآن كما يريدون ، سعوا إلى الطعن في السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

وأول من أنكر السنة ، وتصدى لنشر هذه الخرافة ، وتبنى الطعن فيها فرقتان :

الأولى : **الخوارج** .

فقد أدا بهم طعنهم في الصحابة بعد التحكيم ، وتكفيرهم لخيرة خلق الله بعد الأنبياء ، ومن حملوا هذا الدين إلى رد غالب رواياتهم ، ورفضها .

فأسقطت الخوارج عدداً من الأحكام الشرعية ، والحدود الربانية بحجة أنه لم يرد ذكرها في القرآن الكريم ، ومن تلك الأحكام ، والحدود :

١- حد الرجم للزاني المحصن .

٢- حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال (١٨) .

٣- وقطعوا يد السارق في القليل والكثير ، ولم يعتبروا في السرقة نصاباً (١٩).

٤- وأجازت الميمونية منهم نكاح بنت البنت ، وبنت الابن ، لأن القرآن لم يذكرهن ضمن المحرمات كما يزعمون (٢٠) .

---

(١٨) الملل والنحل ، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م ، (٩٥/١) ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، تحقيق : عثمان الخشت ، مكتبة ابن سيناء – القاهرة ، (ص : ٧٩) . .

(١٩) الفرق بين الفرق ، (ص : ٧٩) .

(٢٠) الفرق بين الفرق (ص : ٨٩) ، الملل والنحل (١٠٢/١) .

الأخرى : **الشيعة** .

وهم أشد تطرفاً ، وأعظم طعناً في سنة النبي ﷺ ، وإعلان الحرب عليها ، واشتركوا مع الخوارج في المبدأ الذي من خلاله قالوا برد السنة ، وهو الطعن في الصحابة الكرام ، إلا أن الشيعة أوسع طعناً ، وأعم سباً من الخوارج للصحابة الكرام ﷺ ، فالشيعة الرافضة تكفر جميع الصحابة ، وتراهم مرتدين بعد النبي ﷺ باستثناء ثلاثة كما جاء ذلك في أصح كتبهم ، وأوثق مراجعهم وهو كتاب الكافي للكليني ، حيث جاء فيه : (كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة : المقداد بن الأسود ، وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي) (٢١) .

وفي موقف الشيعة من السنة النبوية ، يقول الشيخ الشيعي محّمد الحسين آل كاشف الغطاء (٢٢) : (إنّهم - أي الشيعة - لا يعتبرون من السنة - أعني الأحاديث النبوية- إلا ما صحّ لهم من طرق أهل البيت - عليهم السلام - عن جدهم صلى الله عليه وآله ، يعني : ما رواه الصادق ، عن أبيه الباقر ، عن أبيه زين العابدين ، عن الحسين السبط ، عن أبيه أمير المؤمنين ، عن رسول الله سلام لله عليهم جميعاً ".

ويضيف قائلاً : " أمّا ما يرويه مثل : أبي هريرة، وسمرة بن جندب، ومروان بن الحكم ، وعمران بن حطان الخارجي ، وعمرو بن العاص ، ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة ، وأمرهم أشهر من أن يذكر ، كيف وقد صرّح كثير من علماء السنة بمطاعنهم ، ودل على جائفة جروحهم " .

وبعد هاتين الطائفين ظهرت طوائف كثيرة ، وفرق عديدة بمسميات مختلفة تطعن في سنة النبي ﷺ ، وتزيحها عن العمل ، ليكون ظهور هؤلاء علامة من علامة نبوته ، ودلالة من دلائل رسالته ﷺ .

(٢١) روضة الكافي، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ، تحقيق : تحقيق : علي أكبر الغفاري ، دار الأضواء – بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م (٨/٢٠٥) .

(٢٢) أصل الشيعة وأصولها ، محمد حسين آل كاشف الغطاء ، تحقيق: عَلاء آل جَعفر ، طبعة مؤسسة الإمام علي بن أبي طالب ، (ص ٢٣٦).

فقد روى أبوداود ، و الترمذي (٢٣) عن المقدام بن معد يكرب قال : قال رسول الله ﷺ : " ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته ، فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمناه ، وإن ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله تعالى " .

و هناك عوامل أخرى ، ولكني أكتفي بهذه العوامل الثلاث حتى لا يطول السفر ، ويخرج عن مقصد الاختصار .

(٢٣) رواه أبو داود (٤٦٠٤) ، والترمذي (٢٦٦٤)

المبحث الثالث :عوامل في فرق دون أخرى .

المطلب الأول : تعريف الشيعة لغة .

المطلب الثاني : تعريف الشيعة اصطلاحاً :

المطلب الثالث : تعريف مختصر عن الشيعة الاثنى عشرية .

- المطلب الرابع : نبذة مختصرة عن البابية :

- المطلب الخامس : نبذة مختصرة عن البهائية :

المطلب السادس : نبذة مختصرة عن القاديانية :

المبحث الثالث : عوامل في فرق دون أخرى .

بعد أن تحدثنا في المبحث السابق عن بعض العوامل ، والأصول المشتركة ، الجامعة لفرق الضلال ، وأهل الأهواء ؛ نعرج في هذا المبحث على ذكر عوامل خاصة بفرق معينة ، وسأقتصر على سرد أوجه التشابه ، وأصول الاجتماع بين طائفتين من طوائف الشيعة وهما : الشيعة الاثنا عشرية الجعفرية ، والشيعة الباطنية الإسماعيلية (٢٤) .

المطلب الأول : تعريف الشيعة لغة .

قال الرازي (٢٥) : ([شيع] ش ي ع : شاعَ الخبر يشيع شيْعُوعَةً ذاع وسهم مُشَاعٌ و شَائِعٌ أي غير مقسوم و أشاعَ الخبر أذاعه و شَيَّعَهُ عند رحيله تَشْييعا و شِيْعَةُ الرجل أتباعه وأنصاره ، و تَشَيَّعَ الرجل ادعى دعوى الشِّيعةِ وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شِيَعٌ ، وقوله تعالى: ﴿ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ﴾ سبأ: ٥٤. أي : بأمثالهم من الشيع الماضية) .

وذكر الفيروز آبادي في القاموس المحيط (٢٦) : (وشِيْعَة الرَّجُلِ بالكسرِ : أتْباعُهُ وأنْصارُهُ والفِرْقَةُ على حِدَةٍ ويَقَعُ على الواحِدِ والاثْنَيْنِ والجَمْعِ والمُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ وقد غَلَبَ هذا الاسمُ على كُلِّ من يَتَوَلَّى عَلِيّاً وأَهْلَ بَيْتِهِ حتى صارَ اسْماً لَهُم خاصّاً) .

وقال ابن دريد (٢٧) : (وشايعتُ الرجلَ على الأمر مشايعةً وشِياعاً ، إذا مالأته عليه. ويقال: آتيك غداً أو شَيْعَه، أي بَعده. وشيّع الراعي إبلَه، إذا صاح فيها ، والاسم الشِّياع.

وشيّعتُ الرجلَ على الأمر تشييعاً ، إذا أعنته عليه. وفلان من شِيعة فلان ، أي ممن يرى رأيه، والجمع أشياع) .

---

(٢٤) وذلك بناء على طلب شيخنا الفاضل ، الدكتور الحبيب / خليل فتحي خليل ـ حفظه الله تعالى ـ .
(٢٥) مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،مكتبة لبنان – بيروت ، ١٩٨٦م ، (ص: ١٣٨).
(٢٦) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الثامنة : ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م ، (ص: ٩٤٩) .
(٢٧) جمهرة اللغة : (٦٣/٣) .

المطلب الثاني : **تعريف الشيعة اصطلاحاً** :

ذكر العلماء تعريفات عدة للمعنى الاصطلاحي للشيعة ، وأقرب التعريفات ، وأجملها تعريف الإمام الشهرستاني ـ رحمه الله تعالى ـ حيث قال : (هم الذين شايعوا علياً ـ رضي الله عنه ـ على الخصوص ، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصيةً ـ إما جلياً وإما خفياً ـ واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو بتقية من عنده .

وقالوا : ليست الإمامية قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم بل هي قضية أصولية وهي ركن الدين لا يجوز للرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ إغفاله ، وإهماله ولا تفويضه إلى العامة وإرساله .

يجمعهم القول بوجوب التعيين ، والتنصيص ، وثبوت عصمة الأنبياء ، والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر ، والقول بالتولي والتبرؤ قولاً وفعلاً وعقداً إلا في حال التقية .

ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك ولهم في تعدية الإمام كلام وخلاف كثير وعند كل تعدية وتوقف : مقالة ، ومذهب ، وخبط) . ا. هـ .

المطلب الثالث : **تعريف مختصر عن الشيعة الاثنى عشرية** .

الاثنا عشرية هي أحد أبرز فرق الشيعة ، وأبرز طوائفها ، وتلقب بألقاب عدة أشهرها : الشيعة ، والجعفرية ، والرافضة ، والموسوية ، والقطعية ،وغير ذلك من الأسماء اللصيقة بها .

وهم القائلون باثنى عشر إماماً ، وهم :

١- علي بن أبي طالب
٢- الحسن بن علي
٣ - الحسين بن علي .
٤- علي بن الحسين
٥- محمد بن علي .
٦- جعفر بن محمد .
٧- موسى بن جعفر .
٨- علي بن موسى .
٩- محمد بن علي .
١٠- علي بن محمد .
١١- الحسن بن علي .
١٢- محمد بن الحسن .

ولهم عقائد كثيرة تصادم صريح القرآن والسنة كالإمامة ، وتكفير الصحابة والأمة ، والغيبة ، والرجعة، والبداء ، والمتعة وغيرها كثير .

ولقد كتب أسلافنا عن الاثني عشرية، وهي التي يسمونها بالرافضة، وكان لمصنفاتهم أثرها ، كما في كتابات أبي نعيم، وشيخ الإسلام ابن تيمية، المقدسي، والفيروزآبادي، وما في كتب الفرق والعقيدة ([٢٨]) .

(٢٨) انظر : أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية عرض ونقد ، د. ناصر بن عبدالله بن علي القفاري ، دار الخلفاء الراشدين – الاسكندرية ، الطبعة الأولى : ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م ، (ص : ٩٠-٩٢) ، والملل والنحل ، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية – صيدا –بيروت ، ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م ، (١٣٦/١) ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، علي بن إسماعيل الأشعري ، المكتبة العصرية –صيدا –بيروت ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م ، (٣٤/١) .

- **المطلب الرابع** : **نبذة مختصرة عن البابية** :

فرقة من فرق الشيعة ، وأحد إفرازات الشيخية الاثنى عشرية ، ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي على يد مؤسسها الأول هو علي محمد رضا الشيرازي (مولود عام ١٢٣٥هـ - ١٨١٩م) ولد لأبوين علويين ، ونشأت البابية وترعرعت في بلاد فارس ، وقد مر الشيرازي بمراحل فادعى المهدوية ، ثم النبوة ، ثم الألوهية .

وكان عام ١٢٦٠هـ - ١٨٤٤م هو عام خروجه داعياً لنفسه ، وأنه الباب في سن الخامسة والعشرين من عمره .

وله كثير من العقائد المنحرفة التي أجمعت الأمة على كفر قائلها .

وقد انقرضت هذه الطائفة بظهور البهائية ، وذهاب يحي صبح الأزل الوصي الشرعي للشيرازي ([٢٩]) .

(٢٩) انظر : فرق معاصرة تنتسب للإسلام (٢/ ٦٤٤) ، البهائية وجذورها البابية لعامر النجار ، البهائية للعلامة إحسان إلهي ظهير .

ـ المطلب الخامس : **نبذة مختصرة عن البهائية** :

البهائية إحدى الفرق الباطنية الخبيثة التي حاولت هدم الإسلام وإخراج أهله منه بأساليب وطرق شتى قديماً وحديثاً.

مؤسس هذه الطائفة يسمى حسين علي بن عباس بزرك النوري المازندراني ، ولد في طهران في سنة ١٢٣٣هـ من عائلة كانت عميلة ، ووفية للروس .

تفرد بخلافة الباب بعد خلاف دموي بينه وبين أخيه ، وبدعم من الانجليز رجحت كفته على أخيه ، زعم أنه رسول الله الذي حلّت فيه الروح الإلهية لتنهي العمل الذي بشر به الباب ،

و يعتقد البهائيون أن الباب هو الذي خلق كل شيء بكلمته وهو المبدأ الذي ظهرت عنه جميع الأشياء.

وينكرون أن محمداً ﷺ، خاتم النبيين مدعين استمرار الوحي ، ولهم عقائد كفرية كثيرة غير هذه ، تقطن الغالبية العظمى من البهائيين في إيران وقليل منهم في العراق ، وسوريا ، ولبنان ، وفلسطين المحتلة حيث مقرهم الرئيسي ؛ وكذلك لهم وجود في مصر ، و لهم عدة محافل مركزية في أفريقيا بأديس أبابا ، وفي الحبشة ، وكمبالا بأوغندا ، ولوساكا بزامبيا ، وجوهانسبرج بجنوب أفريقيا وكذلك المحفلى الملى بكراتشي بباكستان.

ولهم أيضاً حضور في الدول الغربية فلهم في لندن وفينا ، وفرانكفورت محافل ، وكذلك بسيدني في استراليا ، ويوجد في شيكاغو بالولايات المتحدة أكبر معبد لهم . ([٣٠]) .

([٣٠]) انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (١/ ٤١٠) ، والبهائية لإحسان إلهي ظهير ، وفرق إسلامية معاصرة (٢/ ٦٤٤) ، والبهائية وجذورها البابية لعامر النجار .

المطلب السادس : **نبذة مختصرة عن القاديانية** :

القاديانية حركة نشأت سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية.

ومؤسس القاديانية هو ميرزا غلام أحمد القادياني المولود عام ١٨٣٩هـ-١٩٠٨م في قرية قاديان من بنجاب في الهند عام ، وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن .

وقد زعم الميرزا غلام أنه نبي ، بل أفضل الأنبياء ، وكان يسمى نفسه بالمسيح ، ووضع لأتباعه عقائد منحرفة تدعوا للخروج من الإسلام ، والخضوع للاحتلال .

تعتقد القاديانية بأن النبوة لم تختم بمحمد ﷺ بل هي جارية ، والله يرسل الرسول حسب الضرورة ·

يعتقدون أن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن.

نادوا بإلغاء عقيدة الجهاد كما طالبوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنص القرآن !!!.

· كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية: كما أن من تزوج أو زوج من غير القاديانيين فهو كافر.

والقاديانية إحدى الفرق الباطنية الخبيثة ، وتسمى في الهند وباكستان بالقاديانية، وسموا أنفسهم في أفريقيا وغيرها من البلاد التي غزوها بالأحمدية؛ تمويهاً على المسلمين أنهم ينتسبون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. والقاديانية ثورة على النبوة المحمدية وعلى صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وثورة على الإسلام ومؤامرة دينية وسياسية كما يذكر الندوي .

احتضنها الإنجليز حينما كانوا حكاماً مستعمرين للهند ، وتبنوها، وبذلوا لنصرتها ما في وسعهم من الإمكانيات المادية والمعنوية؛ وذلك لما رأوه فيها من تحقيق مآربهم والتمكين لهم في الهند وفي غير الهند، واحتضنتها كذلك اليهودية العالمية، ولهم مراكز في أنحاء العالم وفي إسرائيل لنشر الإسلام كما يزعم القاديانيون [٣١]

([٣١]) انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (١/ ٤١٧) ، والقاديانية لإحسان إلهي ظهير ، وفرق إسلامية معاصرة (٢/ ٧٣٨) ، والقاديانية لعامر النجار .

المبحث الرابع : الأصول المشتركة بين فرقتي الإمامية : الاثنى عشرية والباطنية .

المطلب الأول : التشيع لعلي بن أبي طالب ﵁ .

المطلب الثاني : القول بإمامة علي ﷺ .

المطلب الثالث : النص الجلي على الإمامة .

المطلب الرابع: عصمة الأئمة .

المطلب الخامس : القول بالتولي والتبرؤ .

المبحث الرابع : **الأصول المشتركة بين فرقتي الإمامية** : **الاثنى عشرية والباطنية** .

ومن خلال تعريف الشهرستاني السابق نستنتج عدة أصول مشتركة بين الاثنى عشرية والباطنية ، فكلاهما من فرق الشيعة ، بل هما أبرز فرقها ، وأشدهما انتشاراً .

ولنأتي إلى الحديث عن هذه الأصول المشتركة :

المطلب الأول : **التشيع لعلي بن أبي طالب** رضي الله عنه .

وما سموا شيعة إلا لتشيعهم لعلي رضي الله عنه ، وجميع فرق الشيعة منطوية تحت هذا الأصل بما فيهما الباطنية ، والاثنا عشرية .

ولاشك أن هذا الانتساب لا حقيقة له ، ولاوجود لدليل يبرهن عليه ، بل إن علياً رضي الله عنه بريء من منهج الشيعة براءة الذئب من دم ابن يعقوب ، فأمير المؤمنين علي رضي الله عنه أول من تصدى من الصحابة لأفكار التشيع ، وحذر من ضلالاته ، وقتل الغلاة منهم في قصة إحراقه للسبئية التي ألهته ، وادعت فيه الربوبية.

قال العلامة عبد القاهر البغدادي (٣٢) : (السبئية اتباع عبد الله بن سبأ الذى غلا في على رضي الله عنه وزعم أنه كان نبياً ، ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله ودعا الى ذلك قوماً من غُواة الكوفة ورُفع خبرهم الى على رضي الله عنه ، فأمر بإحراق قوم منهم في حفرتين ، حتى قال بعض الشعراء في ذلك :

لترم بى الحوادث حيث شاءت ... إذا لم ترم بى في الحفرتين) .

فهؤلاء زعموا اتباع علي رضي الله عنه ، وادعوا أنهم من شيعته وحزبه ؛ ومن زعموا اتباعه رضي الله عنه هو من عاقبهم ، وتصدى لفكرهم المنحرف ، والسبئية هي نواة التشيع ، وأساس الرفض .

والمتأمل في منهجية الاثنا عشرية والباطنية يدرك أنهما لم يخرجا عن منهج السبئية قيد أنملة في تأليه علي رضي الله عنه ، بل تجاوزوا ذلك إلى تأليه بعض أولاده ، ومن يزعم الانتساب إلى آل البيت من بعده .

وفي الوقت الذي حارب فيه أمير المؤمنين رضي الله عنه الشيعة المؤلهة ، وقف أيضاً للمفضلة له من الشيعة على أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ من وقف على المنبر قائلاً : (لا أوتى برجل يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري) (٣٣) .

---

(٣٢) الفرق بين الفرق (ص : ٢٠٥) ، وانظر : الملل والنحل (١/١٤٠) ، فرق الشيعة (٥٧-٥٨) ، المقالات والفرق (ص : ٢٠) .

وفي صحيح البخاري (٣٤) عن محمد بن الحنفية قال : " قلت لأبي ـ علي بن أبي طالب ﷺ : أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال: أبو بكر ، قلت: ثم من؟ قال : عمر. وخشيت أن يقول : عثمان، قلت : ثم أنت؟ . قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين ".

وعليه فإن علياً ﷺ أجاب هذه الإجابة ، وقبلها توعد المفضلة بحد المفتري ليرد على الشيعة التي فضلته على أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ، ويثبت بعدها عن منهجه ، ومجانبتها لطريقته ، ومجافاتها لسيره .

ويرسم لنا التابعي شريك بن عبد الله القاضي ـ رحمه الله تعالى ـ معنى التشيع الحقيقي لعلي ﷺ حينما سأله سائل: (أيهما أفضل أبو بكر أو علي؟ فقال له: أبو بكر .

فقال السائل: تقول هذا وأنت شيعي ! ([٣٥]) ، فقال له : نعم من لم يقل هذا فليس شيعياً ، والله لقد رقي هذه الأعواد علي ﷺ ، فقال : ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر ، فكيف نرد قوله ، وكيف نكذبه؟! والله ما كان كذاباً) ([٣٦]) .

---

(٣٣) السنة ، لعبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق : محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ، دار ابن القيم – الدمام ، الطبعة الأولى : ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م ، (٥٦٢/١/ رقم ١٣١٢) ، السنة ، لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الشيباني ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي – عمان ، الطبعة الأولى : ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م ، (٥٧٥/٢/ رقم ١٢١٩) . قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/ ٤٧٩) : (ثبت عن علي من وجوه كثيرة)

(٣٤) صحيح البخاري (٣/ ١٢/ح ٣٦٧١) .

(٣٥) المراد بالشيعي هنا : هو من كان يقدم علياً على عثمان في الفضل دون الخلافة ، وتجد هذا في كتب التراجم ، فيقال : فلان فيه تشيع . قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ (منهاج السنة النبوية ص (١٣/١) : (ولهذا كانت الشيعة المتقدمون الذين صحبوا علياً ، أو كانوا في ذلك الزمان لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان ـ رضي الله عنهما ـ وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر)

(٣٦) منهاج السنة النبوية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ، تحقيق د. محمد رشاد السالم ، دار الفضيلة – الرياض ، (١٣/١) .

المطلب الثاني : **القول بإمامة علي** رضي الله عنه .

قال الشهرستاني : (وقالوا ـ الشيعة ـ : ليست الإمامية قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم بل هي قضية أصولية وهي ركن الدين لا يجوز للرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ إغفاله ، وإهماله ولا تفويضه إلى العامة وإرساله) .

المجمع عليه بين أهل السنة أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه إمام من أئمة المسلمين في الفضل ، والعلم ، والجهاد ، وهو الخليفة الراشد الرابع بعد أبي بكر، وعمر ، وعثمان رضي الله عنهم .

وأما إمامة علي عند الشيعة فهي تختلف تماماً عن الإمامة عند أهل السنة والجماعة ، فقد خالطها الغلو ، ومزجت بالانحراف الخطير ، ولا غرابة في ذلك إذا علمت أن أول من قال بالإمامة على المفهوم الشيعي هو اليهودي عبدالله بن سبأ كما ذكر علماء الشيعة قبل أهل السنة .

ففي كتاب الرجال لعالم الشيعة الكشي (٣٧) : (وذكر بعض أهل العلم : أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ، ووالى علياً وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بهذه المقالة ، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله ﷺ في علي بمثل ذلك ، وهو أول من شهد بالقول بفرض إمامة علي بن أبي طالب وأظهر البراءة من أعدائه ، وأكفرهم ؛ فمن هاهنا قال من خالف الشيعة : إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية) .

وبمثله قال العالمان الشيعيان : سعد القمي في المقالات والفرق (٣٨) ، والنوبختي في فرق الشيعة (٣٩) .

وقال الإمام الشهرستاني ـ رحمه الله تعالى ـ (٤٠) : (وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي رضي الله عنه ومنه انشعبت أصناف الغلاة) .

ففكرة إمامة علي بن أبي طالب ، والزعم أنه الوصي بعد الرسول ﷺ بذرة يهودية ، استنسخت من القول بوصاية يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام ، ومتولي كبر هذه المقالة الآثمة عبد الله بن سبأ اليهودي .

---

(٣٧) رجال الكشي ، محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م . (ص : ٨٥) .

(٣٨) المقالات والفرق ، سعد بن عبدالله القمي ، تحقيق : محمد جواد مشكور ، مطبعة حيدري – طهران ، ١٣٤١هـ ، (ص : ٢٠) .

(٣٩) فرق الشيعة ، الحسن بن موسى النوبختي ، منشورات الرضا - بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م ، (ص ٥٧-٥٨) .

٤٠ الملل والنحل (١٤٠/١) .

وقد أنزلت الشيعة فكرة الإمامة منزلة النبوة ، بل جعلها بعضهم أعظم من درجة النبوة ، وعلى هذا درج الاثنا عشرية والإسماعيلية الباطنية .

فقد ذكر محمد حسين آل كاشف الغطا أحد مراجع الشيعة في هذا العصر (٤١) : "أنّ الإمامة منصب إلهي كالنّبوّة ، فكما أنّ الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنّبوّة والرّسالة ويؤيّد بالمعجزة التي هي كنصّ من الله عليه... فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيّه بالنّصّ عليه وأن ينصبه إمامًا للنّاس من بعده " .

وفي الوقت الذي جعل كاشف الغطاء الإمامة في منزلة النبوة ، وجنى على الثوابت الإسلامية ، والأصول الشرعية ، يأتي نعمة الله الجزائري ، فيرفع الإمامة على النبوة قائلاً (٤٢) : " الإمامة العامّة التي هي فوق درجة النّبوّة والرّسالة " .

وقال هادي الطّهراني – أحد مراجعهم وآياتهم في هذا العصر – (٤٣) : "الإمام أجلّ من النّبوّة ، فإنّها مرتبة ثالثة شرّف الله تعالى بها إبراهيم بعد النّبوّة والخلة .".

وقد جعل الشيعة الإمامة أعظم أركان الإسلام .

فروى الكليني في الكافي (٤٤) بسنده عن أبي جعفر قال : " بُني الإسلام على خمس: على الصّلاة ، والزّكاة ، والصّوم ، والحجّ والولاية ، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية ، فأخذ النّاس بأربع وتركوا هذه – يعني الولاية " .

فقد أسقطوا الركن الأول وهو الشهادة من أركان الإسلام ، ووضعوا مكانه الولاية ، وكما أن الشهادة أعظم أركان الإسلام ، فكذلك ترى الشيعة أن الولاية أعظم أركان الإسلام ، وأكدوا ذلك بقولهم في آخر الرواية : " ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية " .

وروايات الاثنى عشرية كثير جداً في هذا الباب ، يضيق بها بحثنا المختصر هذا ، ونكتفي بما ذكرناه كمثال على غلو هذه الطائفة في باب الإمامة .

(٤١) أصل الشّيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة ، محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، دار الأضواء – بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، (ص : ١٤٥)

(٤٢) زهر الرّبيع : (ص١٢) ، نقلاً عن اغتيال العقل الشيعي ، علي الكاش ، إصدارات : إي – كتل – لندن ، الطبعة الأولى : ٢٠١٥م ، (ص : ٢٢٤) .

(٤٣) ودائع النّبوّة : (ص١١٤) ، نقلاً عن اغتيال العقل الشيعي (ص : ٢٢٥) .

(٤٤) أصول الكافي ، (١٥١٨/٢).

وأما الإسماعلية الباطنية فهي متفقة مع الاثنى عشرية في الغلو في الإمامة ، فهي عندهم قطب الدين ، وأحد دعائمه الكبار .

ولهم روايات كثيرة تذكر منزلة الإمامة ، وتعدها أحد أركان الإسلام ، وأصوله العظام .

ومنها ما رواه النعمان بن محمد المغربي الفقيه الإسماعيلي (٤٥) عن محمد الباقر أنه قال : " بني الإسلام على سبع دعائم : الولاية ، وهي أفضلها ، وبها وبالولي يوصل إلى معرفتها ، والطهارة ، والصلاة ، والزكاة والصوم ، والحج ، والجهاد ".

ومع إضافة الإسماعيلية في هذه الرواية ركنين زيادة على ما ذكرته الاثنى عشرية إلا أن الاتفاق قائم بين الطائفتين في الروايتين على أن الولاية ركن من أركان الإسلام ، واستبدالها بالشهادة ، وكونها أفضل الأركان على الإطلاق .

(٤٥) دعائم الإسلام ، القاضي النعمان بن محمد المغربي ، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م ، (٢/١) .

المطلب الثالث : **النص الجلي على الإمامة** .

ذكر الشهرستاني أن الشيعة تقول بالنص على الإمام من الله تعالى ، فقال : (يجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص) ، ولكنه قسم الشيعة تجاه النص إلى قسمين :

قسم يقول بالنص الجلي ، والظاهر الذي لا احتمال فيه ، ولا شك يعتريه عندهم ، وأن التعيين واضح من غير تعريض بالوصف ، بل إشارة إليه بالعين ([٤٦]) ، ويدخل في هذا القسم الشيعة الباطنية ، والاثنى عشرية .

وقسم آخر قال بأن النص خفي ، لم يظهر للناس ، وخفي عليهم ، وإنما كان بالوصف فقط دون الاسم وهم الزيدية الجارودية ([٤٧]) .

وحديثنا عن القسم الأول ، وهو اتفاق الطائفتين على القول بالنص ، بل النص الجلي على إمامة علي وأولاده من بعده .

فمما ورد في أقوال الاثنى عشرية ، ما قاله محمد رضا المظفر ([٤٨]) : " فالإمامة لا تكون إلا بالنّصّ من الله تعالى على لسان النبي ، أو لسان الإمام الذي قبله "

وقد عقد الكليني في كتاب الكافي ـ أصح كتاب عند الشيعة ـ أبواباً في النص على إمامة كل إمام على حده ، وساق في كل باب عدداً من الأحاديث ، فقال :

باب ما نص الله ورسوله على الأئمة واحداً فواحداً ([٤٩]) ، وساق تحته سبعة أحاديث .

باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين ([٥٠]) ، وساق تحته تسعة أحاديث .

باب الإشارة والنص على الحسن بن علي ([٥١]) ، وفيه سبعة أحاديث .

---

(٤٦) انظر : الملل والنحل (١/١٣٠) .
(٤٧) انظر : الفرق بين الفرق (ص : ٤١) ، ومقالات الإسلاميين (١/٧٠) ، والملل والنحل (١/١٢٦) .
(٤٨) عقائد الإمامية ، محمد رضا المظفر ، (ص : ٥٥) .
(٤٩) الكافي (١/١٧٢) .
(٥٠) المصدر السابق (١/ ١٧٥) .
(٥١) المصدر السابق (١/١٨١) .

وتتابعت الأبواب في النص على الاثنى عشر كل بمفرده ، وسوق الأحاديث في كل باب على النص المزعوم .

قال ابن خلدون (٥٢) : " و مذهبهم جميعاً ـ الشيعة ـ متفقين عليه أن الإقامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة ، و يتعين القائم بها بتعيينهم ، بل هي ركن الدين و قاعدة الإسلام ، ولا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة ، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ، ويكون معصوماً من الكبائر و الصغائر و أن علياً ﷺ هو الذي عينه صلوات الله و سلامه عليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم لا يعرفها جهابذة السنة ، و لا نقله الشريعة بل أكثرها موضوع ، أو مطعون في طريقه ، أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة " .

ولا تختلف الباطنية عن الاثنى عشرية في هذا الباب من حيث أصل الفكرة ، وإن اختلفوا في الشخصيات المنصوص عليها من بعد جعفر الصادق ـ رحمه الله تعالى ـ .

قال الكرماني الإسماعيلي (٥٣) : (إن الوصي أول منصوص عليه من الحدود في الدورة ، والدعوة إلى التوحيد) .

قال الإمام أبو الحسن الأشعري ـ رحمه الله تعالى ـ عنهم (٥٤) : (يزعمون أن النبي ﷺ نص على علي بن أبي طالب ، وأن علياً نص على إمامة ابنه الحسن ، وأن الحسن بن علي نص على إمامة أخيه الحسين بن علي ، وأن الحسين بن علي نص على إمامة ابنه علي بن الحسين ، وأن علي بن الحسين نص على إمامة ابنه محمد بن علي ، ونص محمد بن علي على إمامة ابنه جعفر ، ونص جعفر على إمامة ابن ابنه محمد بن إسماعيل ، وزعموا أن محمد بن إسماعيل حي إلى اليوم لم يمت ولا يموت حتى يملك الأرض ، وأنه هو المهدي الذي تقدمت البشارة به ؛ واحتجوا في ذلك بأخبار رووها عن أسلافهم يخبرون فيها أن سابع الأئمة قائمهم) .

فالباطنية تعتقد أن الإمام المنصوص عليه بعد جعفر الصادق هو محمد بن إسماعيل لموت والده إسماعيل قبل أبيه جعفر ، وقالت طائفة بعدم موت إسماعيل بن جعفر الصادق ، وأنه هو الإمام المنتظر .

---

(٥٢) مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، تحقيق د. علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للنشر ، الطبعة السابعة : ٢٠١٤م ، (٥٧١/٢)

(٥٣) راحة العقل ، الداعي أحمد حميد الدين الكرماني ، تحقيق : مصطفى غالب ، دار الأندلس – بيروت ، الطبعة الثانية : ١٩٨٣م ، المشرع الثاني من السور الرابع (ص : ٢١٦) .

(٥٤) مقالات الإسلاميين (٤٠/١) .

وافترقت الباطنية فرقاً عدة في الإمام المنصوص عليه غير السبعة المتفق عليهم ، فكل طائفة نصبت لها إماماً ، وزعمت فيه المزاعم المنحرفة ، وقالت فيه الأقاويل الباطلة ـ كما سيأتي ـ .

المطلب الرابع: **عصمة الأئمة** .

سبق بيان أن الطائفتين اتفقتا على أن الإمامة لا تقل شأن ، ولا تنزل درجة عن النبوة ، بل هي عند بعضهم أعظم قدراً ، وعليه فقد أعطوا الأئمة مزايا النبوة ، وأضافوا عليها أموراً أخرى .

ومن هذه المزايا " العصمة " .

قال علامة الاثنى عشرية المفيد (٥٥) : " إن الإمامة توجب لصاحبها عند الاثني عشرية : العصمة ، والنص ، والمعجزة " .

فهم يرون أن العصمة واجبة في حق الإمام ، ومن لوازم إمامته ، وشرطاً من شروطها .

وقال محمد رضا المظفر تحت عنوان : (عقيدتنا في عصمة الإمام) (٥٦) : (ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، من سن الطفولة إلى الموت ، عمداً وسهواً.

كما يجب أن يكون معصوماً من السهو، والخطأ، والنسيان ؛ لأن الأئمة حفظة الشرع ، والقوامون عليه حالهم في ذلك حال النبي ، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة، بلا فرق) .

ولم يقف أمر العصمة عند الشيعة على الذنوب والمعاصي ، بل تعداه إلى القول بالعصمة من السهو ، والخطأ ، والنسيان ، وإخراجهم من طور البشرية إلى طور أعلى حتى من الأنبياء الذين يقع منهم السهو ، والنسيان ، والخطأ بموجب بشريتهم ، ومقتضى إنسانيتهم .

وبشأن العصمة عند الإسماعيلية قال الداعي الإسماعيلي الكرماني (٥٧) : (المصباح الثاني من المقالة الثانية " في إثبات عصمة الامام ووجوبها "

---

(٥٥) العيون : (١٢٧/٢) .
(٥٦) عقائد الإمامية (ص : ٥٦) .
(٥٧) المصابيح في إثبات الإمامة ، أحمد حميد الدين الكرماني ، مؤسسة النور للمطبوعات – بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، (ص :٩٩-١٠٠) .

البرهان الأول : نقول: إن الحاجة إلى الامام إنما كانت لأن يكون قائماً مقام الرسول ﷺ فيما كان يتعلق به من أمر الدين ، وحفظ نظامه .

ولما كانت الحاجة إلى القائم مقام الرسول ﷺ لذلك ، وكان لو جاز أن يكون غير معصوم لا يقع إلا من أن يسلك بالأمة غير سبيل النبي ﷺ في بعض أحكامه أو كلها ، وكان ذلك مؤدياً إلى الظلم ، وحمل الناس على شق العصا ومفارقة الجماعة ، وجب أن يكون معصوماً فتكون عصمته سبب ائتلاف الجماعة على الطاعة ، إذا الامام معصوم).

ثم ساق سبعة براهين في شأن العصمة ، وإثباتها للإمام حسب فهمه ، وزعمه .

ومن أدعية المعز لدين الله الإمام الإسماعيلي (٥٨) : (فالحمد لله الذي من علينا بالعصمة ولم يجعل لنا فيما حرمه علينا من شهوة) .

---

(٥٨) المصدر السابق (ص : ٩٦-٩٧) .

المطلب الخامس : **القول بالتولي والتبرؤ** .

وهذه العقيدة إقصائية ، تكفيرية ، هدف المؤسسون للديانة الشيعية من خلالها إلى :

١- تثبيت أتباعهم على منهجية الإمامة .

٢- إبعادهم ، وعزلهم عن المحيط الإسلامي ، والمجتمع السني بقوة .

٣- زرع جذور الحقد ، وغرس بذور الكراهية على سائر المسلمين .

٤- النيل من صحابة النبي ﷺ ، وإسقاط حملة هذا الدين ، ورموزه .

- عقيدة التولي والتبرؤ عند الاثنى عشرية .

وقد أرسى مراجع الشيعة هذا المبدأ بوضع مئات الروايات ، وانطلقوا من ركنية الإيمان بالإمامة ، وكفر من ينكر ، أو لا يؤمن بهذا الركن بالمفهوم الشيعي الرافضي ، وبهذا نجح مؤسسو الديانة الشيعية في فصل عوامهم ، وأتباعهم عن المسلمين ، وجعلهم في طرف العداء ، والحرب الدائمة مع أهل التوحيد والعقيدة الصحيحة ، فقد جعلوا المخالفين لهم أعداء ، بل وافتروا عليهم فرية العداء لآل بيت النبي ﷺ .

وفي هذا الصدد يقول شيخ الاثنى عشرية الصدوق (٥٩) بعد أن ذكر عدداً من الآيات التي تدعوا إلى البراءة من الكافرين ، والظالمين :

وقال تعالى : ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ﴾ هود: ١١٣.

والظلم وضع الشيء في غير موضعه ، فمن ادعى الإمامة وليس بإمام فهو ظالم ملعون ، <u>ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون .</u>

وقال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : (من جحد علياً إمامته بعدي فقد جحد نبوتي ، ومن جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته) .

(٥٩) الاعتقادات في دين الإمامية ، الشيخ الصدوق ، تحقيق : عصام عبد السيد ، الناشر : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، الطبعة الأولى : ١٤١٣هـ - ١٣٧١م ، (ص ١٠٣ ـ ١٠٦).

... واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده - عليهم السلام - أنه بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء .

واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحداً من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء ، وأنكر نبوة محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ .

وقال الصادق - عليه السلام :- (المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا) .

وقال النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : (الأئمة من بعدي اثنا عشر، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، من أنكر واحدا منهم فقد أنكرني) .

قلت : ولم يقف الأمر عند تكفير من ادعى الإمامة وتولى الخلافة من غير الا ثنى عشر ، وتكفير من يعتقد إمامتهم ، ويدين لهم بالسمع والطاعة بهذه الروايات المكذوبة ، بل تعدى الأمر إلى تكفير من شك في كفر هؤلاء ، فها هو الصدوق يستمر في سرد الروايات ، وتقرير الفكر التكفيري المخيف .

قال : (وقال الصادق - عليه السلام- : (من شك في كفر أعدائنا الظالمين لنا فهو كافر) .

... واعتقادنا في البراءة أنها واجبة من الأوثان الأربعة (٦٠) ومن الأنداد الأربعة ، ومن جميع أشياعهم وأتباعهم، وأنهم شر خلق الله تعالى .

ولا يتم الاقرار بالله ، وبرسوله ، وبالأئمة إلا بالبراءة من أعدائهم .

واعتقادنا في قتلة الأنبياء ، وقتلة الأئمة أنهم كفار مشركون مخلدون في أسفل درك من النار.

ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله في شئ) .

ـ عقيدة التولي والتبرؤ عند الاثنى عشرية .

وأما الإسماعيلية ، فقد ورد في كتبهم عقيدة التولي ، والتبرؤ ممن خالف عقيدتهم في الإمام ، وأناطوا قبول الأعمال ، والإيمان بالاعتراف بالإمام على منهجيتهم .

---

(٦٠) والأوثان الأربعة عند الرافضة هم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاوية ـ رضي الله عنهم ـ ، جاء في تفسير العيّاشي : ".. قلت (الراوي يقول لإمامهم) : ومن أعداء الله أصلحك الله ؟ . قال: الأوثان الأربعة ، قال: قلت: من هم؟ قال: أبو الفصيل ، ورمع، ونعثل ، ومعاوية، ومن دان دينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله " تفسير العيّاشي، محمد بن مسعود بن عياش العياشي ، تحقيق : باسم الرسولي ، المكتبة العلمية الإسلامية – طهران ، : (١١٦/٢) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء – بيروت ، الطبعة الثانية :١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، (٥٨/٢٧).
قال شيخهم المجلسي في بيانه لهذه المصطلحات: " أبو الفصيل أبو بكر ؛ لأنّ الفصيل والبكر متقاربان في المعنى ، ورمع مقلوب عمر ، ونعثل هو عثمان" بحار الأنوار: (٥٨/٢٧).

قال جعفر بن منصور اليمن ([61]) : (ولادين إلا بطاعة علي وولايته ، ولا نعمة تامة إلا بمودته ، ومحبته ، ولا قبل للأمة فرض ولا سنة ، ولا عمل مفترض إلا بطاعة زوج البتول ، وموالاته ومحبته والأئمة من بعده يرثون مقامه وفضله .) .

وقال الكرماني ([62]) : (واسم الوصي ، والأئمة الطاهرين ، أمير المؤمنين سلام الله عليهم ، أعمدة الحق وأعضاده ، وشموس الدين وأطواده ، الذين قدم الله بهم أركان الضلال وبين مكانهم الحرام والحلال ، ولا يقبل الله عملاً من أعمال العباد إلا بولايتهم) .

ثم يقول مخاطباً المردود عليه من مخالفيه ([63]) : (فإن كنت متبعاً فبمخالفتك إياه - عليه السلام - في جميع ما أمرك به ...قد كفرت .

وإن كنت غير متبع فقعودك عن إتباعه عصيان ، والعاصي فيه ضال كافر، ففي كلا الوجهين ما تنفك من الضلال والكفر) .

فكُتبُ الطرفين تنضح بالتكفير ، والإسراف في روايات إخراج الغير موالين لأئمتهم ، والتبرؤ من الأعداء بزعمهم من الدين .

فلم تشهد الأمة طائفة من الطوائف تغلو في تكفير مخالفيها كهاتين الطائفتين الضالتين .

فهذه النقاط الخمس المشتركة هي التي ذكرها الإمام الشهرستاني - رحمه الله تعالى - ، وهناك نقاط أخرى غيرها ، نأتي عليها في أنموذج الفرق بين الاثنى عشرية من جهة ، والبابية ، والبهائية ، والقاديانية من جهة أخرى .

---

(٦١) سرائر النطقاء ، جعفر بن منصور اليمن ، نقلاً عن كتاب " الإسماعيلية تاريخ وعقائد " للشيخ المجاهد / إحسان إلهي ظهير - رحمه الله تعالى - ، إدارة ترجمان السنة – لاهور- باكستان ، (ص :٣٧١) .

(٦٢) الرسالة الواعظة ضمن مجموعة رسائل الكرماني ، أحمد حميد الدين الكرماني ، تحقيق : مصطفى غالب ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، الطبعة الثانية : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، (ص : ١٣٧) .

(٦٣) المصدر السابق .

- المبحث الخامس : الأصول المشتركة بين الاثنى عشرية ، والبابية ، والبهائية ، والقاديانية .

- المطلب الأول : النشأة .
- المطلب الثاني : الجذور الأجنبية :
- المطلب الثالث : التوافق في فكرة البابية.
- المطلب الرابع : ادعاء وجود كتب جديد غير القرآن الكريم .
- المطلب الخامس : إنزال الأئمة منزلة الرب تبارك وتعالى ، وعز وجل :

- **المبحث الخامس** : **الأصول المشتركة بين الاثنى عشرية** ، **والبابية** ، **والبهائية** ، **والقاديانية** .

وسنتحدث في هذا المبحث عن عدة مطالب :

المطلب الأول : **النشأة** .

تعد الفرقة البابية إحدى إفرازات المدرسة الشيخية الاثنى عشرية ، بل هي الحاضنة الشرعية ، والمرجعية العلمية للبابية ، فالناظر في التاريخ الفكري والعقدي للباب علي محمد رضا الشيرازي ـ مؤسس البابية ـ يدرك أن تبلور فكرة المهدية ، والبابية ، وتشجيع الشيرازي عليها كان من جهة الشيخية من جهتين : بشكل مباشر ، وآخر غير مباشر :

- **الدفع الغير مباشر** : فقد كان زعيم الشيخية أحمد الإحسائي ، يرى أن غيبة الإمام طالت ، فكان منه حين رأى القلق ، والملل بطول غيبة الإمام في نفوس الاتباع وما يعكسه من ريبة وتشكيك في حقيقتها ، أن سعى لإنقاذ العقيدة الإمامية من التفسخ ، والانهيار بتعديل مسارها بضرب جديد من التأويل ، فأعلن أن الغيبة ليست جسمانية ، وإنما هي غيبة روحانية ، وروح الإمام تعيش في مدينة جبلقا أو جبلصا .

ولا تتنافى الغيبة الروحية مع عقيدة الرجعة ، وأنه سيظهر بروحه وخصائصه في صورة رجل آخر ؛ ويحدد تلميذه ، وخليفته كاظم الرشتي وقت الظهور في نصف القرن الثالث عشر الهجري وهو نفس التوقيت الذي ظهر فيه علي الشيرازي ، وادعى نفسه باباً .

ومضى على نهجه تلميذه ، وخليفته في زعامة الشيخية كاظم الرشتي شيخ الميرزا الشيرازي فقد التقى الشيرازي بالشيخ كاظم الرشتي خليفة الشيخية في العراق ، وحضر دروسه ، وسمع منه وخاصة أحاديث قرب ظهور المهدي والذي كان يردد كثيراً أنه قد يكون بين الحاضرين في مجالسه ، ويدعي الرشتي أنه لن يظهر الا بعد موته وانتقاله .

فتلقف الميرزا رضا الشيرازي هذه العبارات والفكرة ، وادعى لنفسه أنه باب المهدي المنتظر ، ومبشراً بقرب ظهوره عام ١٢٦٠هـ - ١٨٤٤م .

- **الدفع المباشر من الشيخية :**

فقد كان بواسطة الملا حسين البشروئي حين رأى أن الشيرازي قد استهوته فكرة قرب ظهور المهدي ، و لاحظ هذا الطموح المندفع ففكر في استغلاله وأوعز إليه أنه سيكون ذا شأن فتوجه البشروئي إلى شيراز ولحق بعلي محمد الشيرازي وأخذ يستغل سذاجة هذا الشاب وغروره ، فواصل الاجتماع به وأوهمه أنه يوشك أن يكون له شأن وأنه علم من شيخه الرشتي الإشارة إلى أن علي محمد الشيرازي يمكن أن يكون هو الباب وأن البشروئي هو باب الباب ولم يزل به حتى أعلن هذا الشاب المغرور في شيراز أنه باب المهدي.

وسارع حسين البشروئي ؛ ليبشر بقية التلاميذ بظهور الباب وأعلن أنه هو باب الباب " (٦٤) .

فالشيخية قد هيأت فكرة البابية دون أن يجد الشيرازي كثير عناء في ذلك .

- نشأة البهائية :

وأما البهائية فهي بنت البابية ، وصنوها الذي لا ينفك ، ونشأتها لا تخرج عن نشأة أمها ، إلا أنه شاب ذلك خلاف كبير بين الأخوين صبح الأزل يحي ، وحسين علي البهاء على خلافة الباب وصل إلى التراشق بالفسق ، والضلال ، والكفر، وتعداه إلى حروب طاحنة ، وإزهاق للأرواح بين أتباع الرجلين (٦٥) .

والقاديانية فرقة من فرق الشيعة الباطنية ، كغيرها من طوائف الباطنية التي تنشأ في ظل عقائد ، وانحرافات ، وغلو عظيم .

---

(٦٤) البهائية ، إحسان إلهي ظهير .

(٦٥) البهائية ، عامر النجار ، (ص : ٥٥-٥٦) .

المطلب الثاني : **الجذور الأجنبية** :

لقد كان لأعداء الإسلام دوراً كبيراً في تأسيس هذه الديانات كما هو الشأن في بقية طوائف الشيعة ، وهو الأصل الذي بنت عليه الشيعة دينها على يد عبدالله بن سبأ اليهودي .

ـ الجذور الأجنبية في الاثنى عشرية :

إن المتأمل في مراجع وكتب الاثنى عشرية يدرك إدراكاً يقينياً حجم العقائد الأجنبية من يهودية ، ومجوسية ، ونصرانية ؛ وقد اعترف بذلك أحد مراجعهم الكبار ـ وهو كمال الحيدري ـ بتأثر الفكر الشيعي بهذه الأديان المحرفة ، والأفكار المنحرفة ، وأن أغلب الدين الشيعي الاثنى عشري مدسوس عليه كثير من عقائد تلك الأديان ، وذلك في فضائية الكوثر الشيعية ، والمقطع منزل على اليوتيوب ([٦٦]) . ولعلي أقتصر هنا على التأثر الاثنى عشري بالمجوسية ، وذكر بعض العقائد التي تلقفها منه ، وجعله من عقائده ، وأبجديات منهجه :

١- **عقيدة الملك** ، **والوراثة السلالية للإمامة** :

يقول الشيخ محمد أبو زهرة (٦٧) : " إنا نعتقد أن الشيعة قد تأثروا بالأفكار الفارسية حول الملك والوراثة ، والتشابه بين مذهبهم ونظام الملك الفارسي واضح ، ويزكي هذا أن أكثر أهل فارس من الشيعة، وأن الشيعة الأولين كانوا من فارس ".

٢- **التوجه القوي داخل الدوائر الشيعية لتعظيم بعض العناصر الفارسية التي شاركت في التآمر والكيد ضد دولة الخلافة الراشدة** :

أ- كسرى ملك الفرس : جاء في بحار الأنوار في رواية الجمجمة الطويلة بين علي وكسرى ، وفيها عن كسرى أنه قال ([٦٨]) : (...ولكني مع هذا الكفر خلصني الله من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية ، وأنا في النار والنار محرمة علي) .

(٦٦) رابط المقطع على النت : https://www.youtube.com/watch?v=u-nneR3sOeA .
(٦٧) تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ،الشيخ محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي – القاهرة ، :(ص : ٣٤) .

فهذا كسرى عابد النار وجد له مساحة في دين الشيعة تخرجه من النار ، وتُحرم عليه العذاب فيها ،بينما عموم الصحابة كفار ، وفي جهنم وبئس المصير في روايات الشيعة والعياذ بالله تعالى ، وما هذا إلا أثر قوي من آثار المجوسية في التشيع الاثنى عشري .

بـ - أبو لؤلؤة الفارسي المجوسي قاتل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فقد أطلق عليه الشيعة "بابا شجاع الدين" .

وجاء في بحار الأنوار أيضاً (٦٩) : (أن فيروز هذا قد كان من أكابر المسلمين و المجاهدين بل من خلّص اتباع أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ) .

ولأبي لؤلؤة المجوسي مشهد في كاشان – إيران ، وتحتفل الشيعة في التاسع من ربيع الأول من كل عام بأبي لؤلؤة المجوسي ، ويسمونه يوم (فرحة الزهراء) .

٣- تعظيم يوم النيروز .

ذكر المجلسي في بحار الأنوار (٧٠) ، باب عمل يوم النيروز ، وبوب الحر العاملي في وسائل الشيعة (٧١) ، باب استحباب صوم يوم النيروز والغسل فيه ، ولبس أنظف الثياب والطيب .

وعيد النيروز أحد أعياد المجوس الذي ارتضته الاثنا عشرية عيداً من أعيادها ، وخصصوا له أبواباً في كتبهم تقدسه ، وتعظمه .

ـ الجذور الأجنبية في البابية :

الحركة البابية حركة نشأت ، وترعرعت على عين المخابرات الروسية ، والبريطانية ، واليهودية العالمية بهدف إفساد العقيدة الإسلامية ، وتفكيك وحدة المسلمين ، وصرفهم عن قضاياهم الأساسية (٧٢) .

---

(٦٨) بحار الأنوار (٢١٤/٤١) .
(٦٩) بحار الأنوار (٩٥ / ١٩٩) .
(٧٠) بحار الأنوار (٤١٩/٩٨) .
(٧١) وسائل الشيعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة السادسة : ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، (٣٤٦/٧) .
(٧٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف : د. مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة : ١٤٢٠هـ (ص : ٤١٠) .

كان للجاسوس الروسي " كنياز دالكوركي" ، دوراً كبيراً في أز الباب علي رضا ، وتكوين البابية ، فقد تظاهر بالإسلام ، وأخذ يلازم مجلس كاظم " الرشتي " .

يقول في مذكراته ، والتي نشرت في مجلة الشرق "السوفيتية" سنة ١٩٢٥م : "والخلاصة أني خرجت حسب الأمر في أواخر سبتمبر إلى العتبات العاليات وفي لباس الروحانية باسم " الشيخ عيسى اللنكراني ". ووردت كربلاء المقدسة " .

ويقول: " وكان بقرب منزلي طالب علم يسمى السيد علي محمد من أهل شيراز صادقته بحرارة ، وكان يضيفني وكنا نشرب الحشيش " .

ثم يستمر هذا الجاسوس في مذكراته ، فيقول : " سأل طالب تبريزي يوماً السيد كاظم الرشتي في مجلس تدريسه ، فقال : أيها السيد : أين صاحب الأمر الآن؟ ، فقال السند: أنا ما أدري ولعله هنا ولكني لا أعرفه" .

ثم يشرح الجاسوس كيف حاول الاستمرار والإيحاء إلى علي محمد رضا هذا أنه هو المنتظر إلى أن أقنعه بذلك بواسطة حسين البشروئي فأعلن أنه الباب .

فقال : رأيت في المجلس الميرزا علي محمد الشيرازي ، فتبسمت وصممت في نفسي أن أجعله ذلك المهدي المزعوم ، ومنذ ذلك اليوم بدأت كلما أجد الفرصة والخلوة أرسخه في ذهنه أنه هو الذي سيكون القائم ، ويومياً كنت أخاطبه : يا صاحب الأمر ، و يا صاحب الزمان : فكان في أول الأمر بدأ يترفع ويتأفف لهذا القول ويتنكر ، ولكنه لم يلبث إلا قليلاً حتى كان يبدي السرور والفرحة عن هذه المخاطبات " .

ويصف الجاسوس نصائحه لهذا الباب ، وسذاجته في تقبلها ، فيقول له : " إن الناس يقبلون منك كل ما تقول من رطب ويابس ، ويتحملون عنك كل شيء حتى ولو قلت بإباحة الأخت وتحليلها للأخ ، فكان السيد يصغي ويستمع ، فطفق كل من الميرزا حسين علي- البهاء- ، وأخوه الميرزا يحيى - صبح الأزل - ، و الميرزا رضا علي - الباب - ، ونفر من رفقتهم يأتونني مجدداً ولكن مجيئهم كان من باب غير معتاد للسفارة " (٧٣) .

(٧٣) انظر : البابية عرض ونقد ، إحسان إلهي ظهير ، إدارة ترجمان السنة – لا هور – باكستان ، (١٧٣-١٧٥) .

فقد كان لمؤسس البابية صلة قوية ، وعلاقة وثيقة بأعداء الدين ، " فقد سارع زعماء الروس والإنجليز إلى حماية هذه الطائفة ، بل وإلى مدها بالأسلحة الخفيفة والثقيلة ... وفتحت الحكومة الروسية أبواب بلادها للبابية ليعيشوا فيها بكل حرية وراحة ويدبروا المؤامرات من مكان مصون " ([٧٤]) .

ـ الجذور الأجنبية في البهائية .

بعد نشأة الخلاف بين البهاء وأخيه صبح الأزل حول الأحق بخلافة الباب الشيرازي علي رضا ، كان من اليهودية العالمية أن وقفت مع البهاء وأتباعه بالتأييد ، وتهيئة الظروف لانتشارها وإماتة البابية الأزلية أتباع يحيى صبح الأزل الذي أخذ الزعامة بعد الباب الشيرازي بوصية من الشيرازي له ، فاختطفها منه أخوه حسين المازندراني .

فالبهائية هي إحدى الحركات الهدامة التي احتضنتها الصهيونية العالمية لهدم الأديان، وخصوصاً الدين الإسلامي.

وهذه العمالة لا تقف عند البهاء وحده ، بل كانت أسرته عميلة وفية للروس ، فقد كان أخوه الأكبر كاتباً في السفارة الروسية ، وكان زوج أخته الميرزا مجيد سكرتيراً للوزير الروسي بطهران .

ولذلك كان الجاسوس الروسي كنيازد الجوركي من بناة البابية الأوائل ، وليس الروس وحدهم في هذا الميدان ؛ بل إن اليهود أيضاً دخلوا في خدمة هذه النحلة أفواجاً مع شدة تعصب اليهود لدينهم ولجنسهم واحتقارهم الآخرين.

هيأ اليهود لعميلهم في عكا قصر البهجة الذي صار بعد ذلك مهوى أفئدة البهائيين وقبلتهم وكعبتهم الجديدة حسب أمر الله وإرادته كما يزعم البهاء.

وقد اشتمل كتابه الأقدس على بشارات للصهاينة واستيطانهم في فلسطين وصاغ ذلك بعبارات توحي بأنه من علم الغيب وليس من معرفته بسر المؤامرات .

---

(٧٤) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام ، غالب بن علي العواجي ، المكتبة العصرية الذهبية، الطبعة الرابعة : ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م (٢/ ٦٥٠) .

وكان البهاء عميلاً وفياً للإنجليز ، ويدعو لطاعتهم ، وعدم الثورة عليهم ، بل ويلهج بالدعاء لبقائهم ، ويطلب من الله أن يبقي ملكهم ويحميه ، فقد جاء في دعاءه : (اللهم أيد الإمبراطور الأعظم جورج الخامس عاهل انجلترا بتوفيقاتك الرحمانية ، وأدم ظلها الظليل على هذا الإقليم) .

فقد كان ربيبا للاحتلال البريطاني ، وامتناناً من الانجليز لتلك الجهود ، والعمالة المتفانية ، الظاهرة والوقحة كرمته دولة انجلترا بنيشان فرسان الإمبراطورية البريطانية ، ومنحته لقب سير عام ١٩٢٠م ، وهو من أرفع الألقاب عندهم . ([٧٥])

ـ الجذور الأجنبية في القاديانية .

حين ظهرت في آخر القرن التاسع عشر المسيحي في الهند ، احتضنها الإنجليز حينما كانوا حكاماً مستعمرين للهند ، وتبنوها ، وبذلوا لنصرتها ما في وسعهم من الإمكانيات المادية والمعنوية ؛ وذلك لما رأوا فيها من تحقيق مآربهم والتمكين لهم في الهند وفي غير الهند ، واحتضنتها كذلك اليهودية العالمية، ولهم مراكز في أنحاء العالم وفي إسرائيل لنشر دعوتهم . ([٧٦]) .

وقد نقل الشيخ أبو الأعلى المودودي عن إمامهم أحمد غلام القادياني ثناء عاطراً ، ومدحاً كبيراً للدولة البريطانية ، والحكومة الإنجليزية ومن هذا الثناء :

قوله في إحدى بياناته ([٧٧]) : (بل لقد بالغت هذه الحكومة ـ البريطانية ـ في الإحسان إلينا ، ولها عندنا إياد وأي أياد ، حتى أننا إن خرجنا من هاهنا لا يمكن أن نلجأ إلى مكة ولا إلى قسطنطينية ، فكيف يمكن إذاً أن يمر في خاطرنا شيء من سوء الظن بهذه الحكومة) .

وقال أيضاً ([٧٨]) : (واعلموا علم اليقين أن الله لم يقم الحكومة الانكليزية إلا لخيركم وصلاحكم ، فإن حلت بهذه الحكومة آفة من الآفات ، فتسبيدكم هذه الآفة أنتم أيضاً...الا إن الحكومة البريطانية رحمة لكم وبر

---

(٧٥) انظر فرق معاصرة تنتسب للإسلام (٦٦٥/٢-٦٦٧) ، البهائية وجذورها البابية (ص : ٥٨-٥٩) .
(٧٦) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام (٧٤٤/٢) .
(٧٧) الملفوظات الأحمدية (١٤٦/١) . نقلا عن المسألة القاديانية لأبي الأعلى المودودي ضمن " ثلاث رسائل في القاديانية "، مكتبة دار البيان - الكويت (ص : ٤٠) .
(٧٨) نصيحة غالية للجماعة من تبليغ الرسالة (١٢٣/١) ، نقلاً عن المسألة القاديانية لأبي الأعلى المودودي ضمن " ثلاث رسائل في القاديانية " (ص : ٤١) .

وهي الحصن الذي أقامه الله لوقايتكم ، فاعرفوا قدرها من أعماق قلوبكم ومهجكم ، والانكليز خير لكم ألف مرة من هؤلاء المسلمين الذين يخالفونكم لأنهم لا يريدون إذلالكم ، ولا يرون وجوب قتلكم).

ويبين القادياني حجم عمالته الكبرى ، وتفانيه العظيم في عمالة الانجليز ، دون مسكة حياء ، أو قليل خجل ، فيقول (٧٩) : (لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الانجليزية ، ودعمها ، وقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولي الأمر الانجليز من الكتب مالو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة ، وقد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية ، ومصر ، والشام ، وكابل ، والروم).

ولقد غلا في حبه للانجليز حتى ادعى أن ربه الذي يعبده كان انجليزياً (٨٠) .

فما صدر من زعيم القاديانية لهو دليل كافي ، وبرهان وافي يغني عن ألف دليل في إثبات عمالتهم ، ودور الانجليز في دعمهم ، وتشجيع فكرهم ، فكما يقال : الاعتراف سيد الأدلة .

---

(٧٩) ترياق القلوب لغلام أحمد القادياني ، نقلاً عن القاديانية ثورة على النبوة لأبي الحسن الندوي ،

(٨٠) براهين أحمدية (ص ٤٨٠) ، نقلاً عن القاديانية ، إحسان إلهي ظهير (ص : ٧٨) .

ـ المطلب الثالث : التوافق في فكرة البابية.

ـ الأبواب عند الاثنى عشرية :

ظهرت فكرة النيابة عن الإمام الغائب بما سمي بوكيل المهدي ، وبابه في القرن الثالث الهجري بعد موت الحسن العسكري الإمام الحادي عشر لدى الاثنى عشرية ، وعقب اختراع الإمام الثاني عشر ، وغيبته عن الأنظار .

وأول وكيل وباب للغائب هو : عثمان بن سعيد ، ثم ولده من بعده محمد بن عثمان ، وأوصى محمد بن عثمان إلى الحسين بن روح ، ومنه إلى علي بن محمد المسمري ، وذكر الطوسي أن الأبواب انقطعت به (٨١) .

و تسمى فترة نيابتهم في عرف الشيعة بالغيبة الصغرى ، وهؤلاء النواب الأربعة لهم ما للإمام من حق الطاعة، وثقة الرواية .

ـ بابية البابية .

تلقف علي رضا الشيرازي فكرة الباب من الشيخية ، وتقدم كيف كان يروج الإحسائي وتلاميذه من الشيخية الاثنى عشرية لفكرة الباب بشكل كبير .

وفي عام ١٢٦هـ أعلن الشيرازي عن نفسه أنه هو الباب الموصل إلى لإمام الغائب المنتظر عند الشيعة ، وأن صديقه حسين البشروئي باب الباب ، وهو أول من آمن به ، وكان عمر الباب الشيرازي آنذاك خمساً وعشرين سنة ، واعتبر ذلك اليوم عيد المبعث لظهور الباب ودعوته جهراً ، وآمن بدعوته كثير من زعماء الشيخية وأهمهم ثمانية عشر شخصاً جمعهم في حروف (حي) ؛ لأن الحاء والياء يعادلها ثمانية عشر بحساب الحروف الأبجدية .

---

(٨١) انظر : الغيبة ، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، منشورات الفجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الاولى ، (ص : ٢٢٠- ٢٤٧) .

ثم وزع هؤلاء في أقاليم مختلفة من إيران ، وتركستان ، والعراق ؛ وكان لهؤلاء نشاط في الدعوة إلى البابية خصوصاً زرين تاج بنت الملا صالح القزويني ، والملا حسين البشروئي ، والملا محمد علي الزنجاني ، والملا حسين اليزدي، والملا البارفروشي " ([٨٢]) .

(٨٢) فرق معاصرة تنتسب للإسلام (٢/ ٦٤٩-٦٥٠) .

ـ المطلب الرابع : **ادعاء وجود كتب جديد غير القرآن الكريم** .

زعمت طوائف الشيعة الاثنى عشرية ، والباطنية الإسماعيلية أن أئمتها يُوحى إليهم بعد موت النبي ﷺ ، وأنه أنزلت عليهم كتب هي في منزلة القرآن ، أو أعظم منزلة منه .

ـ كتب الاثنى عشرية :

ادعت الشيعة الاثنى عشرية أن الله سبحانه أنزل على أئمتها كتبًا من السماء ، كما أنزل كتبه على أنبيائه. كما زعمت بأن لدى الأئمة الاثني عشر الكتب السماوية التي نزلت على جميع الأنبياء فهم يقرؤونها ويحتكمون إليها فقد بوب الكليني في الكافي (٨٣) ، فقال : (باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله تعالى ، وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتهم) .

ومن هذه الكتب التب زعمت الاثنى عشرية أنها نزلت على أئمتها ، وكان وحياً من الله تعالى :

١- مصحف فاطمة :

جاء في أصول الكافي (٨٤) عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله : "وإنّ عندنا لمصحف فاطمة ـ عليها السّلام ـ . قلت : وما مصحف فاطمة ـ عليها السّلام ـ ؟ ، قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات ما فيه من قرآنكم حرف واحد ".

٢- الجفر .

عن أبي عبدالله : وإن عندنا الجفر ، و ما يدريهم ما الجفر!؟ . قال: قلت: وما الجفر؟ قال: قلت: وما الجفر؟ قال : وعاء من أدم فيه علم النبيين ، والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل ، قال : قلت : إن هذا هو العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك " (٨٥).

٣- الجامعة :

---

(٨٣) الكافي (١/١٣٥) .
(٨٤) المصدر السابق (١/ ١٤١).
(٨٥) المصدر السابق .

وعن أبي عبدالله قال [٨٦] : " يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة و ما يدريهم ما الجامعة !. قال : قلت: وما الجامعة؟ . قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله - صلى الله عليه وآله - وإملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إلى ، فقال: تأذن لي يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت قال : فغمزني بيده ، وقال: حتى أرش هذا ، كأنه مغضب ، قال: قلت: هذا والله العلم . قال: إنه لعلم وليس بذاك ، ثم سكت ساعة " .

وهناك كتب أخرى غير هذه كالصحيفة ، وديوان الشيعة ، واثنى عشر صحيفة وغيرها ولا يتسع المقام لسردها جميعا ، وحسبنا ما سبق .

- كتاب البابية :

ادعا الباب الشيرازي أن لديه كتاباً أوحاه الله إليه ، ومنزل من الرب عليه .

قال : (قد نزلت البيان ، وجعلته حجة من لدنا على العالمين ، فيه مالم يكن له كفواً ، ذلك آيات الله ، قل كل منها يعجزون ، فيه مالم يكن له عدل ذلك ما أنتم به تدعون ، فيه مالم يكن له مثيل ذلك ما ينطق به الفارسيون وأنتم في الواحد لتنظمون) (٨٧) .

قال البهاء في كتابه الإيقان [٨٨] : (في عهد عيسى كان الإنجيل ، وفي عهد موسى التوراة ، وفي عهد محمد رسول الله كان القرآن ، وفي هذا العصر البيان) .

بل زعم أن كتابه أفضل من القرآن الكريم ، وناسخ لآيات الذكر الحكيم ، فحين جمع حاكم شيراز حسين خان العلماء ليقوموا عليه الحجة ، قال لهم [٨٩] :

(إن نبيكم لم يخلف لكم بعده غير القرآن فها كم كتابي البيان فاتلوه واقرأوه تجدوه أفصح عبارة من القرآن ، وأحكامه ناسخة لأحكام القرآن) .

وقال (٩٠) : (أنا أفضل من محمد كما أن قرآني أفضل من قرآن محمد) . صلى الله وسلم على نبينا محمد .

(٨٦) المصدر السابق .
(٨٧) البيان ، الباب الأول من الواحد السادس . نقلاً عن البهائية وجذور البابية (ص : ٣٦) .
(٨٨) الإيقان (ص : ١٣٨٧) . نقلاً عن البهائية وجذور البابية (ص : ٣٦) .
(٨٩) انظر : فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام (٢/ ٦٥٠) ، و البهائية وجذور البابية (ص : ٣٦) .

وقد حرم الباب على أتباعه قراءة القرآن ، وأوجب عليهم إحراقه وسائر الكتب المخالفة ، ومن هنا قاموا بإحراقها ([91]) .

ـ كتاب البهائية .

ادعى حسين علي المازندراني الألوهية ، ومن هنا كان حتماً عليه أن ينزل الكتب المقدسة ويبيّن لعباده ما يريد حسب أوهامه ، فكان أن جاء بكتابه (الأقدس).

قال حسين علي المازندراني عن كتابه الأقدس : (تالله لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولافيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب) .

ويقول أيضاً في نفس الكتاب : (من يقرأ آية من آياتي لخير له من أن يقرأ كتب الأولين والآخرين) .([92])

ومن كتبه أيضاً : الإيقان ، ولوح البقاء ، وهذه الكتب مقدسة ، مبجلة ، رفيعة محترمة عند البهائية ، ويرونها وحياً من الله تعالى ، ومنها يأخذون دينهم ، ويعتقدون أنها أفضل من القرآن، وإنها ناسخة له.

قال الشيخ الجليل محمد رشيد رضا يرحمه الله في تفسير المنار ([93]) عن البهائية : (قد كان لأعرضهم - يعني البهاء - كتاب سماه : الأقدس حاول فيه محاكاة القرآن في فواصل آياته وفي أنباء الغيب، ولكن أتباعه الأذكياء لم يجدوا بدا من إخفاء هذا الكتاب، وجمع ما كان تفرق من نسخه المطبوع في الأقطار، ولا يدري إلا الله ماذا يفعلون فيه - بعد أن وثقوا بأنهم استردوا سائر نسخه - من تصحيح وتنقيح).

ـ كتب القاديانية .

زعم الغلام أحمد أنه نبي ، وأن الله تعالى قد أوحى إليه ، ومن ذلك قوله ([94]) : (وما كنت من المعروفين فأوحى إلي ربِّي، وقال: اخترتك) .

---

(٩٠) البهائية وجذور البابية ، د. عامر النجار ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الطبعة الأولى : ١٩٩٦م ، (ص : ١٥) .
(٩١) فرق معاصرة تنتسب للإسلام (٦٥٦/٢) .
(٩٢) البهائية نقد وتحليل ، إحسان إلهي ظهير ، (ص : ٢١٤) .
(٩٣) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ م ، (١/ ١٩١)
(٩٤) ضميمة الوحي (ص : ٢٨) . نقلاً من كتاب فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام (ص : ٧٥٠) .

وقال في الخطبة الالهامية ([95]) : (هذا هو الكتاب الذي ألهمت حصة منه من رب العباد في يوم عيد من الأعياد) ، ثم قال : (بل هي حقائق أوحيت إلي من رب الكائنات) .

ومن كتب البهاء المقدسة عند أتباعه " براهين أحمدية " ، " ضميمة الوحي " ، " فتح الإسلام " ، ولهم كتاب يزعمون أنه قرآن سيدهم سماه " الكتاب المبين" ([96]) .

يقول محمد يوسف القادياني : (إن الله سمى مجموعة إلهامات غلام أحمد بالكتاب المبين وسمى الإلهام الواحد الآية) ([97]).

وقال خليفة القاديانية محمود أحمد غلام ([98]) : (لا قرآن سوى القرآن الذي قدمه المسيح الموعود) .

وما هذه الكتب إلا وحي الشيطان ، ونفثه . وصدق الله تعالى إذ يقول تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾ الأنعام: ١١٢.

(٩٥) طائفة القاديانية ، محمد خضر الحسين ، ضمن " ثلاث رسائل في القاديانية " (ص : ٦٥) .
(٩٦) انظر : القاديانية ، عامر النجار ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى : ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م ، (ص : ٢٢-٢٣) ، " ثلاث رسائل في القاديانية " (ص : ٦٥) .
(٩٧) النبوة في الإلهام لمحمد يوسف القادياني (ص : ٤٣) نقلاً عن القاديانية دراسة وتحليل : إحسان إلهي ظهير ،(ص : ٨٣) .
(٩٨) خطبة جمعة ألقاها محمود بن أحمد بن الغلام في قاديان ١٥يوليو١٩٢٤م ، نقلاً عن البهائية ، إحسان إلهي ظهير (ص : ٨٢) .

ـ المطلب الخامس : **إنزال الأئمة منزلة الرب تبارك وتعالى** ، **وعز وجل** :

الغلو عند الشيعة سمة من سمات دينهم ، وأصلاً من أصول عقيدتهم ، وعليه درج أغلب طوائف الشيعة ، إن لم يكن جميعهم ، ما بين مكثر ومقل .

ـ غلو الشيعة الاثنى عشرية في الأئمة الاثنى عشر .

لن يتسع هذا البحث لذكر عشر معشار غلو الاثنى عشرية في أئمتهم ، ومن باب سرد البراهين ، وتنزيل الأدلة على ما قلناه نذكر بعض المثلة من مراجعهم ، وأمهات كتبهم :

بوب الكليني في الكافي أبواباً عدة تنضح بالغلو ، وتعطي الإمام صفات الله تعالى ، وخصوصياته التي تفرد بها ـ عزوجل ـ :

باب أن الأئمة ولاة أمر الله وخزنة علمه ([٩٩]) .

باب أن الأئمة هم أركان الأرض ([١٠٠]) .

باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل (١٠١).

باب الأئمة إذا شاؤوا أن يعلموا علموا (١٠٢) .

باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم (١٠٣) .

باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء (١٠٤) .

وأما الروايات الناضحة بجعل المخلوق نداً لله تعالى ، وشريكاً مع الخالق تعالى ، بل جعله الخالق بذاته كثيرة جداً ، واقتطف منها الآتي :

جاء في بحار الأنوار([١٠٥]) أن علياً ﷺ قال : (أنا دحوت أرضها ، وأنشأت جبالها ، وفجرت عيونها ، وشققت أنهارها ، وغرست أشجارها ، وأطعمت ثمارها ، وأنشأت سحابها ، وأسمعت رعدها ،

---

(٩٩) الكافي (١/١١٣) .
(١٠٠) المصدر السابق (١/١١٦) .
(١٠١) المصدر السابق (١/١٥١) .
(١٠٢) المصدر السابق (١/١٥٣) .
(١٠٣) المصدر السابق.
(١٠٤) المصدر السابق (١/١٥٥) .
(١٠٥) بحار الأنوار (٣٩/٣٤٨) .

ونورت برقها ، وأضحيت شمسها ، وأطلعت قمرها ، وأنزلت قطرها ، ونصبت نجومها ؛ وأنا البحر القمقام الزاخر ، وسكنت أطوادها ، وأنشأت جواري الفلك فيها ، واشرقت شمسها ؛ وأنا جنب الله وكلمته ، وقلب الله وبابه الذي يؤتى منه ، ادخلوا الباب سجداً أغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين ، وبي وعلى يدي تقوم الساعة ، وفي يرتاب المبطلون ؛ وأنا الأول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن ، وأنا بكل شيء عليم).

وروى القمي (١٠٦) بسنده إلى جعفر الصادق أنه قال في تفسير قوله تعالى :﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾﴾ الزمر: ٦٩ .

(رب الأرض يعني إمام الأرض ، ثم سئل : فإذا خرج يكون ماذا ؟ ، فقال : إذن يستغني الناس عن ضوء الشمس ، ونور القمر، ويجتزون بنور الإمام) .

فماذا أبقت لله تعالى هذه الروايات الشركية ، وهل تصدر هذه الكلمات من مؤمن بألوهية الله وربوبيته؟!!!.

ـ تأليه البابية لإمامهم .

يعتقد البابيون في بابهم الشيرازي : (أن أرفع مراتب الحقيقة الإلهية تجلت في شخصه حلولاً مادياً ، وجثمانياً) ، (والعالم لما كان و ما يكون) ، و(إله البهائية) ، و(ما خلق الله له من كفو ، ولا عدل ، ولاشبع ، ولا قرين ، ولا مثال) .

وقال الشيرازي عن نفسه في البيان : (أنا قيوم الأسماء ، مضى من ظهوري ما مضى ، وصبرت حتى يمحص الكل ولا يبقى إلا وجهي ، واعلم بأنه لست أنا ، بل أنا مرآة ، فإنه لا يرى فيّ إلا الله) (١٠٧) .

فكلا الطائفتين ألحدت في دين الله تعالى ، وألهة المخلوق ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا إله إلا هو سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

---

(١٠٦) تفسير القمي ، علي بن إبراهيم القمي ، تحقيق : طيب الموسوي ، مطبعة النجف ، ١٣٨٧هـ ، (٢/ ٢٥٣) .
(١٠٧) انظر : البابية عرض ونقد ، إحسان إلهي ظهير ، (ص : ٢٠٤) فقد نقل هذه الأقوال ومصادرها .

- تأليه البهائية للمخلوق .

– البهائية بنت البابية البارة بها ، ومؤسسوها هم خلفاء علي محمد رضا الشيرازي ، وقد ألهته بما سبق نقله . وأضافت صنماً آخر تعبده من دون الله تعالى فزعمت البهائية أن "الميرزا" حسين علي النوري " هو هذا الجسد البشري الذي تجسدت فيه الحقيقة الإلهية بكمالها الأعظم ، وأنه هو المقصود بقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾ الفجر: ٢٢ ، وأنه هو قيوم الوجود أزلاً وأبداً ، وأنه هو الروح الإلهي الذي كان يوحى إلي الأنبياء والرسل ، وأنه هو الله الذي كلم موسى ، ورفع عيسى ، ونزل القرآن على محمد .

– أما موسى ، وعيسى ، ومحمد وكل الرسل ، فلم تكن لهم من مهمة سوى التبشير بظهور الله في جسد البهاء ، وإعداد القلوب ، وتهيئتها لقبول تجلي الله الأتم الأكمل الأبهى في الميرزا "النوري" ! ، ومما يصف به عبد البهاء دور ظهور الله في جسد أبيه قوله : "دور الحقائق والأسرار في هوية عوالم ربك العزيز المختار " . يعني أن الله حينما اتخذ جسد أبيه مظهراً لحقيقته أظهر كل ما ادخر من سر ، وقدر ، وحقيقة ، وأشرق بكل اسم له وصفة ، وما ننقل عنهم إلا ما قالوه في كتبهم المقدسة [(١٠٨)].

– ولكن ما رأي البهائية فيما وصف به البهاء الباب : "كل الأمور محتاج لأمره ، وما سواه مخلوق بأمره ، وموجود بحكمه " [(١٠٩)] ؟ ، وإليك تفصيل عقيدتهم في البهاء مكتوبة بنفس ألفاظهم؟ .

---

(١٠٨) اقرأ نصوص الفصل في ص١٦٨ إيقان ، ١٨، ١٠، ١٩، ٣٤، ٤٥، ٥٨، ١٣٠ مكاتيب، ٢١٧، ٢٤٧، ٢١٠، بهاء الله. واقرأ للجيلي وهو يزعم أن موسى هو الله كما زعمت البهائية عن البهاء:(ما رأى موسى ربه، وإنما الله رأى الله. وما ثم إلا المعبر عنه بموسى) ص٩٢ جـ١ الإنسان الكامل. نقلاً عن كتاب " البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية " للشيخ عبد الرحمن الوكيل (ص : ٢١٧) ، نسخة شبكة الألوكة .

(١٠٩) من تفسير البهائية لكلمة (باب) أنها إشارة إلى أنه باب ظهور الحقيقة الإلهية في جسد البهاء ص٧ الحجج، وحينما سئل عبدالبهاء في لندن عن الباب: أكد أنه لم يكن غير مصلح فحسب ومبشر بظهور البهاء ص٤٥ خطابات. فقارن بين الكذبين.

ـ غلو القاديانية في غلام أحمد .

إن غلو القادياني في نفسه ، وغلو أتباعه فيه بلغ مبلغاً كبيراً ، ووصل إلى مرحلة مشينة ، ومخزية ، فقد زعموا أن غلام أحمد أفضل من سائر الأنبياء ، و أنه جُمع فيه ما تفرق في أنبياء كثيرين ؛ فما من نبي إلا وقد أخذ منه قسطاً .

فقال : (لقد أراد الله أن يتمثل جميع الأنبياء والمرسلين في شخص رجل واحد ، وإنني ذلك الرجل) .

وقوله: (وآتاني ما لم يؤت أحداً من العالمين) ، كما فضل نفسه على النبي ﷺ حيث قال متطاولاً:(له خسف القمر المنير ، وإن لي غسا القمران المشرقان أتنكر) .

وله نصوص كثيرة في تفضيله نفسه على سائر البشر ، ثم جاء الميرزا بشير الدين محمود خليفته الثاني ليعلن غلوه فيه بقوله : (إن غلام أحمد أفضل من بعض أولي العزم من الرسل) .

ثم ادعى أنه ابن الله ، والعياذ بالله تعالى ، فقال : (إن الله ألهمه : أنت مني بمنزلة أولادي). وخاطبه الله مرة بقوله : (اسمع يا ولدي ، يا شمس يا قمر ، أنت من مائنا وهم من فشل) (١١٠) .

(١١٠) انظر : فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام ، (٨٠٣/٢- ٨٠٤) ، والقاديانية دراسة وتحليل ، إحسان الهي ظهير ، دار الإمام المجدد – مصر ، الطبعة الأولى : ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م (ص : ٧٧) .

الخاتمة

إن من بديهيات الأمور ، ومسلماتها التي لا جدال فيها عند أهل الحق ، وذوي الحجى أن الهدف الرئيسي من تأسيس هذه الفرق ، وقيامها هو السعي في هدم الإسلام من الداخل ، ومحاولة نقض عراه على يد قوم ينتسبون إليه ، ويلبسون لباس أهله .

فقد عجز أعداء الإسلام من هزيمة المسلمين عبر المواجهة العسكرية ، والمعارك الكثيرة ؛ ورأوا من بسالة المسلمين ، وبطولاتهم العظيمة ما حارت معه عقولهم ، وسقطت به معابدهم ، وذهبت من خلالها ديارهم ، وأُبدلوا بالعزة ذلاً ، وبالغنى فقراً .

فأدركوا أن خلف هذا الانتصار ، ووراء هذه البطولات عقيدة راسية ، وإيماناً راسخاً لا تستطيع زحزحته الجبال ، ولا إسقاطه جيوش الدنيا ولو اجتمعت .

فانتقلوا إلى خطة أخرى ، وأسلوب بديل سعوا من خلاله لزعزعة المسلمين في عقيدتهم ، وتشكيكهم في دينهم ، وإيمانهم .

وذلك بتأسيس ، ودعم هذه الفرق التي تتكلم بلسان المسلمين ، فظاهرها الرحمة ، وباطنها من قبله العذاب .

وقد حقق أعداء الإسلام جانباً كبيراً من خططهم من خلال هذه الطوائف ، ولكن يأبى الله تعالى إلا أن يرد كيدهم في نحرهم ، ويكشف ألاعيبهم ، ويسقط عقائدهم ، تحقيقاً لقوله تعالى : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ التوبة: ٣٢.

والله أسأل أن يحفظ علينا ديننا ، وأن يرد كيد الفجار في نحورهم ، وينصر دينه وعباده المؤمنين .

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١	﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ .	٧	آل عمران	١٤
٢	﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ آل عمران:١٠٣	١٠٣	آل عمران	٧ ـ٩
٣	﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾	١١٢	الأنعام	٥٤
٤	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ الأنعام: ١٥٣.	١٥٣	الأنعام	٩-١٠
٥	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾	١٥٩	الأنعام	٨ ـ١٢
٦	﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾	١٥٩	التوبة	٥٩
٧	﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ﴾	١١٣	هود	٣٧
٨	﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾	١١٨	هود .	٢
٩	﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	٤٤	النحل	١٦
١٠	﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	٣١	الروم	٩ ـ١٢

١١	﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾	٥٤	سبأ	٢٠	
١٢	﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ .	٦٩	الزمر	٥٦	
١٣	﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ الفجر: ٢٢	٢٢	الفجر	٥٧	

فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
	فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ	عائشة بنت الصديق	١٤
	فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً	العرباض بن سارية	١٠

المصادر والمراجع .

١- أحكام القرآن الكريم ، أبو أبوبكر محمد بن عبدالله العربي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٢- الإسماعيلية تاريخ وعقائد للشيخ المجاهد / إحسان إلهي ظهير - رحمه الله تعالى - ، إدارة ترجمان السنة – لاهور- باكستان

٣- أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية عرض ونقد ، د. ناصر بن عبدالله بن علي القفاري ، دار الخلفاء الراشدين – الاسكندرية ، الطبعة الأولى : ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م .

٤- اعتقادات فرق المسلمين ، فخر الدين الرازي ، مراجعة : علي سامي النشار ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥- اغتيال العقل الشيعي ، علي الكاش ، إصدارات : إي – كتل – لندن ، الطبعة الأولى : ٢٠١٥م .

٦- البابية عرض ونقد ، إحسان إلهي ظهير ، إدارة ترجمان السنة – لا هور – باكستان .

٧- البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية للشيخ عبد الرحمن الوكيل ، نسخة شبكة الألوكة .

٨- البهائية وجذور البابية ، د. عامر النجار ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الطبعة الأولى : ١٩٩٦م .

٩- البهائية نقد وتحليل ، إحسان إلهي ظهير ، إدارة ترجمان السنة – لا هور – باكستان .

١٠- تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ،الشيخ محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي – القاهرة .

١١- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ م

١٢- تفسير القرآن العظيم ، الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، تحقيق : سامي محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية : ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٣- الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية : ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م

١٤- سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، ابن ماجه ، تعليقات وتصحيحات : محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة الأولى .

١٥- سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط – محمد بللي ، دار الرسالة العالمية – دمشق ، الطبع الأولى : ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٦- سنن الترمذي (الجامع الكبير) ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الأولى : ١٩٩٦م .

١٧- السنة ، لعبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق : محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ، دار ابن القيم – الدمام ، الطبعة الأولى : ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م ،

١٨- السنة ، لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الشيباني ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي – عمان ، الطبعة الأولى : ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م .

١٩- السنن الكبرى ، أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : مركز البحوث وتقنية المعلومات – القاهرة ، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر ، الطبعة الأولى : ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٢٠- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : محب الدين الخطيب – محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة السلفية ومكتباتها ، القاهرة ، الطبة الأولى .

٢١- صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطلعة الأولى : ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٢٢- طائفة القاديانية ، محمد خضر الحسين ، ضمن " ثلاث رسائل في القاديانية "، مكتبة دار البيان – الكويت

٢٣- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام ، غالب بن علي العواجي ، المكتبة العصرية الذهبية، الطبعة الرابعة : ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م .

٢٤- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور ، تحقيق : محمد عثمان الخشت ، مكتبة ابن سيناء – القاهرة .

٢٥- القاديانية ، عامر النجار ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى : ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٢٦- القاديانية ثورة على النبوة لأبي الحسن الندوي ، ضمن " ثلاث رسائل في القاديانية "، مكتبة دار البيان – الكويت

٢٧- القاديانية دراسة وتحليل ، إحسان الهي ظهير ، دار الإمام المجدد – مصر ، الطبعة الأولى : ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

٢٨- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت ، الطبعة الأولى .

٢٩- مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان – بيروت ، ١٩٨٦م

٣٠- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، علي بن إسماعيل الأشعري ، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٣١- مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، تحقيق د. علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للنشر ، الطبعة السابعة : ٢٠١٤م .

٣٢- منهاج السنة النبوية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ، تحقيق د. محمد رشاد السالم ، دار الفضيلة – الرياض .

٣٣- المسألة القاديانية لأبي الأعلى المودودي ضمن " ثلاث رسائل في القاديانية "، مكتبة دار البيان – الكويت.

٣٤- الملل والنحل ، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

٣٥- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف : د. مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة : ١٤٢٠هـ

كتب الشيعة :

١- أسرار الإمامة ، عماد الدين الحسن بن علي الطبري ، تحقيق مجمع البحوث الإسلامية – إيران ،الطبعة الثانية : ١٤٣٥هـ .

٢- أصل الشيعة وأصولها ، محمد حسين آل كاشف الغطاء ، تحقيق: عَـلاء آل جَعفر ، طبعة مؤسسة الإمام علي بن أبي طالب .

٣- الاعتقادات في دين الإمامية ، الشيخ الصدوق ، تحقيق : عصام عبد السيد ، الناشر : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، الطبعة الأولى : ١٤١٣هـ - ١٣٧١م .

٤- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء – بيروت ، الطبعة الثانية :١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٥- تفسير العيّاشي، محمد بن مسعود بن عياش العياشي ، تحقيق : باسم الرسولي ، المكتبة العلمية الإسلامية – طهران ،

٦- تفسير القمي ، علي بن إبراهيم القمي ، تحقيق : طيب الموسوي ، مطبعة النجف ، ١٣٨٧هـ

٧- دعائم الإسلام ، القاضي النعمان بن محمد المغربي ، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة ١٣٨٣هـ -١٩٦٣م

راحة العقل ، الداعي أحمد حميد الدين الكرماني ، تحقيق : مصطفى غالب ، دار الأندلس – بيروت ، الطبعة الثانية : ١٩٨٣م

٨- رجال الكشي ، محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

٩- الرسالة الواعظة ضمن مجموعة رسائل الكرماني ، أحمد حميد الدين الكرماني ، تحقيق : مصطفى غالب ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، الطبعة الثانية : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٠- الغيبة ، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، منشورات الفجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى .

١١- فرق الشيعة ، الحسن بن موسى النوبختي ، منشورات الرضا - بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

١٢- الكافي، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ، تحقيق : تحقيق : علي أكبر الغفاري ، دار الأضواء – بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٣- المصابيح في إثبات الإمامة ، أحمد حميد الدين الكرماني ، مؤسسة النور للمطبوعات – بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

١٤- المقالات والفرق ، سعد بن عبدالله القمي ، تحقيق : محمد جواد مشكور ، مطبعة حيدري – ظهران ، ١٣٤١هـ .

١٥- وسائل الشيعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة السادسة : ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

فهرس المحتويات .